

العدد
816

الخميس
19 آب 2021



مخبر السلام عليك يا ابا

تصدر أسبوعياً من شعبة النشر - قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة
السنة الخامسة عشرة / الخميس / ١٠ محرم الحرام ١٤٤٣ هـ



ابتدأت رحلة الألف " آه "

صوب الشام بخطوة من كربلاء

نصرة اهل البيت (عليهم السلام)

« إن لَمْ تَنْصُرُونَا وَتُنْصِفُونَا قَوِي الظُّلْمَةِ عَلَيْكُمْ... »

الإمام الحسين (عليه السلام) - آمالي الصدوق - ج 1 ص 9



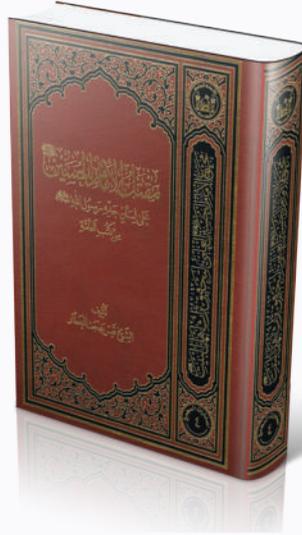
الترات الحسيني
وطقوسه في عاشوراء

48



العالم أجمع يسمعُ صوت الحسين الخالد
وينهل من فكره العظيم

54



30



مستنفرة كافة طاقتها البشرية والمادية
العتبة الحسينية المقدسة وجهودها الحثيثة
خلال موسم عاشوراء

10



صفحتنا على الفيسبوك والتليكرام: مجلة الاحرار

مستثمرة دعم وجهد العتبات المقدسة
بلدية كربلاء تقدم افضل الخدمات للزائرين الكرام احياءً
لمراسيم عاشوراء

16

من ذاكرة محرم الحرام

22

الإمام الحسين: إعلموا أنّ حوائج الناس إليكم،
من نِعْمِ اللَّهِ عليكم

38

عاشوراء وطقوسها في كربلاء
كما ذكرها الرحالة والمستشرقون

44

عاشوراء ودور المرأة في كربلاء

56

رئيس التحرير
طالب عباس الظاهر
مدير التحرير
حسين النعمة
هياة التحرير
علي الشاهر
حيدر عاشور
ضياء الاسدي

المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق
فلاح حسن
عيسى الخفاجي

التصميم
علي صالح المشرفاوي
حسنين الشالجي

الإشراف اللغوي
عباس الصباغ

الارشيف
محمد حمزة - ليث النصراوي

التنفيذ الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم

التصوير
رسول العوادي - صلاح السباح
حسنين الشرشاحي - خضير فضالة

المشاركون في هذا العدد

حيدر السلامي - نغم المسلماني
علي عبود ابو لحمه - مرتضى الاوسي
محمد الموسوي - الباحث سعيد زميزم

بكاء بالدم لقل السماء!

عادتُ ذكرى مصائب عاشوراء الحسين عليه السلام وألمها بطقوس العاشر من المحرم الحرام، ومع احياء الذكرى تجسدت فاجعة كربلاء، فعشنا رهبة اللحظات الدموية على الأرض وقد بكتها السماء، وتجددت الأحزان في شغاف قلوب الموالين وهي المحملة بأسى مصيبة الواقعة الأليمة على ثرى كربلاء.

فأيّ حزن للحرف يعتلي القلم؟ ومداد قد امتزج بدمع الوفاء لكي يلامس لوعة المأساة؟

اكتسى وجه الوجود بسواد الحزن العاشورائي، وعاد الزمان كئيباً باستذكار أسى الواقعة وهو ملطخ الجبين بطهر دم شهداء الواقعة، وكأنّ ما جرى يحدث للتوّ.. متجاوزاً حقب الأزمان، وجرت دماء الشهداء وهي تعمّد طريق البطولة والتضحية والإباء.. تحت راية كربلاء.

فأيّ كلمات يمكنها أن ترسم الحزن العميق وقد استقرّ في أعماق النفوس بمداد الكلمات؟

حضرت مشاهد حرق الخيام الأليمة، وترويع النساء والأطفال وتشريدهم، وانعكس ذلك الحزن الرهيب.. حزن الفقد للإمام الحسين وآله وصحبه في قلوب العاشقين؟ وتركهم مجرد أشلاء ممزّقة دون غطاء وعرضة لنهش الوحوش.. مطروحين ثلاثة أيام على الثرى.

فأيّ بوح يفي حق المصاب؟ ويوصل مصيبة بكتها عيون الخلائق في الأرض والسماء؟

انبلجت في أفق النفوس حمرة الدماء المراقبة على صعيد كربلاء وكان الزمن يعود لألف واربعمئة سنة إلى السوراء، أو هو لا يريد بذهوله مبارحة الواقعة.. متوقفاً عند المشاهد الحمراء من دماء ونار، وقد ألغيت الفاصلة الزمنية المديدة بين الأمس واليوم.

فأيّ بوح يستوعب المصاب الجلل، أي بوح ذاك وقد بكته بالدم مقل السماء؟!
رئيس التحرير

العتبة الحسينية تنفق أكثر من (150) مليون دينار لعلاج الحالات الصحية الصعبة

تجدر الإشارة الى عدد من تبنى القسم بتقديم الخدمات الطبية لهم بلغ (٥٢٠) حالة إنسانية في العام الماضي وهم لمرضى يعانون امراضاً مختلفة بتكلفة بلغت نحو ملياري دينار ، وفقاً لتصريح الخفاجي»..



أعلن قسم رعاية ذوي الشهداء والجرحى والحالات الإنسانية في العتبة الحسينية المقدسة عن تكفل العتبة الحسينية بمعالجة عدد من المواطنين الذين يعانون من أوضاع صحية صعبة. وقال معاون رئيس القسم احمد الخفاجي: «ان العتبة الحسينية تكفلت بمعالجة عدد من المواطنين الذين يعانون من أوضاع صحية صعبة بعد موافقة ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي على تلبية مناشداتهم واحالتهم إلى مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) لتقديم الخدمات الصحية اللازمة لهم». واذاف، ان «الحالات التي تم التكفل بمعالجتها ومن محافظات ذي قار وبغداد وميسان وصلاح الدين وكربلاء، مشيراً إلى أن تكلفة عملياتهم بلغت أكثر من ١٥٠ مليون دينار». ووضح الخفاجي، ان «المرضى بحاجة إلى عمليات تعديل انحراف العمود الفقري وعمليات زراعة الكلى وعمليات جراحية أخرى».

«عيادة مجانية» للطب النفسي في كربلاء

قبل الشخص نفسه وعائلته لمساعدته في اجتياز المرحلة التي يعاني منها». وأوضح الحيدري، أن دور العيادة الطبية هو التشخيص والعلاج النفسي والدوائي للقلق والذي رافق البعض خوفاً من الإصابة بفيروس (كورونا)، مشيراً إلى «أن أغلب الحالات نتجت بسبب جائحة كورونا».



أعلن مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عن استمراره في تقديم خدمة العلاج المجاني في العيادة الاستشارية الطبية التي تقدم خدمات التشخيص والعلاج النفسي والدوائي للمواطنين.

وتستقبل العيادة المواطنين من يعانون امراض طبية وضغوطات نفسية كل يوم ثلاثاء من الاسبوع من الساعة ال ٩ صباحاً الى الساعة ال ٢ بعد الظهر تقدم خلاله خدماتها الى العديد من المواطنين.

وقال مدير المركز الاستاذ عزيز الناييف: «إن عملية العلاج النفسي في المركز تسير باتجاهين متوازيين هما الاستشارات النفسية الموجودة فيه على مدار الأسبوع ما عدا الجمعة، والعيادة الاستشارية الطبية النفسية بإشراف الدكتور (عامر الحيدري)».

بدوره، قال الطبيب المختص عامر الحيدري، «إن الكثير من الأفراد بحاجة إلى الخدمات الطبية التي تقدمها العيادة، وهو ما يتطلب الجدية في التعامل مع الحالات النفسية من

قسم الشعائر والمواكب الحسينية يكشف عن احصائية المواكب في العراق



مركز كربلاء للدراسات والبحوث يدرس المستجدات لمؤتمر زيارة الأربعين

عقد مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة اجتماعاً لمناقشة اخر المستجدات حول مؤتمر زيارة الأربعين . وتخلل الاجتماع الذي نظّمته اللجنة العلمية والتحضيرية وبحضور الأستاذ عبد الأمير القرشي مدير مركز كربلاء للدراسات والبحوث ورئيس اللجنة التحضيرية فقرات اعداد المنهاج للمؤتمر وتقويمات البحوث، فضلاً عن توقيات عقد الجلسات البحثية وغيرها .

وجدير بالذكر ان مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة يواصل جهوده الحثيثة لغرض إتمام كافة فقرات ومنهاج المؤتمر بصورة تليق بذكرى اربعينية الامام الحسين «عليه السلام» وبمدينة كربلاء وتراثها الحضاري والديني .

كشفت قسم الشعائر والمواكب الحسينية التابع للأمانتين العامتين الحسينية والعباسية المقدستين عن احصائية خاصة بالمواكب المثبتة في سجلاته وان عددها اكثر من (٣٢, ٠٠٠) موكب في العراق .

وقال رئيس قسم الشعائر والمواكب الحسينية في العراق والعالم الاسلامي الحاج (رياض نعمة السلمان): «مهمتنا تنظيم وتخطيط سير المواكب الحسينية في العراق ودائماً ندعو للاستقلالية لا نتبع الى اي جهة معينة والتوجيهات التي نطبقها تأتي من المرجعية العليا في النجف الاشرف المتمثلة بالمرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، ولدينا ممثلات في كل محافظة واقضيتها ونواحيها يطلق عليها ممثلية قسم الشعائر» .

ومن جهته تحدث مسؤول الشعبة الادارية في القسم (صالح محمد اليساري) قائلاً: «هناك اكثر من (٣٢, ٠٠٠) موكب في العراق تنتشر من منطقة راس البيشة في البصرة جنوباً الى السليمانية شمالاً وفي كربلاء فقط حوالي (٤٠٠٠) موكب عزائي وخدمي» .

واكمل: «بالنسبة للمواكب التي تدخل الى كربلاء تكون بهذه الصورة، حيث بدأنا في عام ٢٠٠٤ ب(٧٥٠) موكب والسنة التي بعدها اصبح العدد (٩٠٠) موكب وفي عام ٢٠٠٦ تحديداً اصبح العدد (١٢٠٠) موكب وبعد حوالي خمس سنوات اصبح العدد (٢٥٠٠٠) موكب وبدأت الاعداد تتزايد الى ان وصل لغاية العام الماضي حوالي (٣٥٠٠٠) موكب تشمل جميع انحاء العراق» .



من أرشيف خطب الجمعة

مواقف مشرفة في تاريخ العراق الحديث

اعداد: حيدر عدنان

الخطبة الثانية لصلاة الجمعة بإمامة السيد احمد الصافي في ١٢ / محرم الحرام / ١٤٣٨ هـ الموافق ١٤ / ١٠ / ٢٠١٦ م :

هذه الى طير السماء..
اقرأوا الرجز لأصحاب الحسين (عليه السلام) ابن شهر اشوب بين
وغيره من ارباب المقاتل بين بان اصحاب الحسين (عليه السلام)
كان يرتجز ويقول وينادي ويدخل الى المعركة ..
طبعاً هذه الشجاعة تحتاج الى حالة من الإقدام و حالة من الاندفاع
وحالة من اليقين.. لكن هذه الشجاعة بحيث اربعت العدو أي
ارعاب..

واقعاً هذا المشهد العاشورائي عبر بعد ١٤٠٠ سنة الى ان تسلل
الى نفوس واجساد الاخوة الاعزة الذين يرابطون الان في ساحات
الوغي وراينا منهم وسمعنا شفاهاً ان الحالة القتالية والبسالة التي
استمدوها من هذه المدرسة العاشورائية فهي مدرسة منتجة.. رغم
تقادم الازمان والعصر بحيث البعض منهم سمعناه قال عندما
نكون في حالة نحتاج الى ١٠ اشخاص كان يقفز الينا اكثر من ٣٠
شخصاً وهؤلاء يندفعون الى الموت اندفاعاً قوياً وباسلاً على رغم
قلة الامكانات عند البعض..

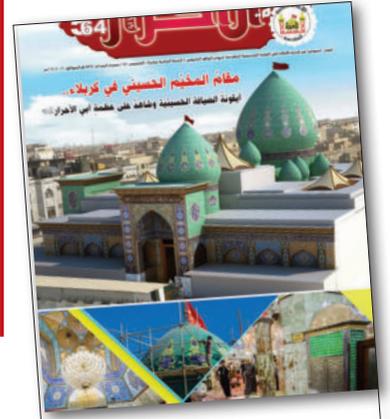
طبعاً الشجاعة لاحظوا اخواني عندما الانسان يقدم على مصير يعلم
انه بينه وبين الموت لحظات.. اصحاب الحسين (عليه السلام) لم
ينجوا منهم احد الا واحد او اثنان كان اعطى عهداً للحسين (عليه
السلام) انه ينصره ما دام له ناصر كالضحاك مثلاً لكن لم ينج منهم
احد وانما كان يفر ويقتل ثم يرجع وهكذا الى ان استشهد واحد بعد
الآخر.. الى ان انتهى يوم عاشوراء استشهد جميع اصحاب الحسين
(عليه السلام) على قتلهم.. لكن الشجاعة التي كانت عندهم
امتدت في عمر المعركة لأن هؤلاء لم يكونوا يواجهون الحسين (عليه

اخوتي اخواني لا زال المشهد العاشورائي ماثل امامنا وسنقف عند
محورين من محاور عدة وهذان المحوران كيف يمكن لنا واقعاً ان
نرى بعض هذه المحاور بصورة او بأخرى عند ابطالنا المقاتلين الذين
يقفون الان على سواتر الجبهات محامين مدافعين عن بلادهم..
لعل من جملة المشاهد التي نقف عندها في المشهد العاشورائي هي
شجاعة وبسالة وإقدام اصحاب الامام الحسين (عليه السلام)..
طبعاً الشجاعة ليست كلمة سهلة في مواطن الجهاد والدفاع..
الانسان قد يقول انا شجاع لكن عندما تبدأ ساحة الوغي تميز بين
الناس هنا تظهر حقيقة الدعوى ان فعلاً الانسان شجاع او ليس
بشجاع..

طبعاً ان التاريخ لم يذكر لنا ان احد اصحاب الامام الحسين (عليه
السلام) قد جبن وحاول ان يتمسك الى الاعداء او حاول ان
يتراجع خوفاً من سيوف الطرف المقابل..

ورغم قلة عدد اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة
الطف وكثرة جيش العدو واجواء المعركة من الصراخ والم الجراح
وفيها الرجز وفيها التكبير وفيها كل ما في المعركة وفيها سهيل
الخيول وهذا المشهد لم يربح اصحاب الامام الحسين (عليه
السلام) اصلاً بحيث كان الواحد منهم يمثل جيشاً كثيراً فاذا هجم
يفر الاعداء من بين يديه .. بل كان البعض ينزل الى المعركة وهو
حاسر لانهم جيش العدو كانوا جنباء ينهزمون..

لو استعرضنا عملية الرجز وعملية الرجز كان هذه الطريقة متعارفة
انه اضافة الى النسبة يحاول ان يبين من هو يبين انه شجاع يبين ان
سيفه لا يمكن ان يغمد الا في نحورهم يبين على انه سترك جثتهم



الخطبة منشورة في مجلة الاحرار العدد (٥٦٤)

١٨ / محرم الحرام / ١٤٣٨ هـ

الموافق ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٦

الناس اخواني في حالة السلم تدعي في حالة الرخاء تدعي.. لكن عندما تبدأ المسألة في محك واختبار وافتتان النفوس تتبدل.. والنفوس تبدأ تتضعض وتبدأ حالة الشك تنساب.. النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما واعد اصحابه ان يدخلوا مكة لكنه لم يدخلها بسبب صلح الحديبية اعترض عليه بعض اصحابه انه انت قلت لنا اننا سندخل لماذا لم ندخل؟! فأصابتهم ريبة وشك.. الامام الحسن (عليه السلام) انه مع قلة من كان عنده لكن مع ذلك هؤلاء قد غرتهم بعض حطام الدنيا وتركوا الامام الحسن (عليه السلام) والتحقوا بركب عدوه لم يكن عندهم بصيرة.. ما معنى البصيرة؟

هذا مطلب مهم ان الانسان عنده بصيرة وعنده بصر ارى فيه كل شيء امامي وعندي بصيرة ارى فيها الاشياء بإيمان راسخ حقائق الامور بحيث هذه البصيرة لا يمكن لأني ارى كما انا اراكم امامي واحد يقول هؤلاء غير موجودين طبعاً اكذبه لأني ارى بعيني.. البصيرة ان الانسان يرى بقلبه وان يعلم ان الحق هذا هو الحق.. ألسنا على الحق؟ قال: بلى، قال: اذن لا يهمننا وقعنا على الموت او وقع الموت علينا..

هذه البصيرة لم يظفر بها أي قائد لم تحصل حتى لبعض الانبياء جميع ممن كانوا معهم يتمتعون ببصيرة قوية.. لم يكونوا.. عمر بن الحجاج الذي كان في واقعة الطف كان عندما شاهد اصحاب الحسين (عليه السلام) يبرزون ويقتلون اراد ان ينقذ الموقف عبر ان اصحابه وجماعته بانهم حمقى قال: يا حمقى أتدرون من تبارزون ومن تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المصر تقاتلون قوماً مستميتين.. اراد ان ينقذ الموقف قال توقفوا.. ارموهم بالحجارة.. لاحظوا ان هؤلاء ناس اهل بصائر.. الامام (عليه السلام) في الزيارة الشريفة

السلام) بشكل واضح والا ٧٢ او ٨٢ مع كثرة هؤلاء قد المعركة لا تستغرق اكثر من ساعة.. لو كانوا يهجمون عليهم هجمة واحدة لكانت المعركة تنتهي شجاعة هؤلاء الابطال امدوا عمر المعركة بحيث المعركة بدأت ضحى مثلاً وانتهت الى ما بعد الصلاة.. من جملة هذه الشجاعة ان الانسان كان يقف امام الحسين (عليه السلام) حتى يتم الامام الحسين (عليه السلام) صلاته.. قطعاً هذه شجاعة الانسان حينما يقف ويجعل صدره وقلبه أمام السهام والنبال ولا يتزعزع ولا يتزلزل بحيث ممكن هذه الوقفة تكون مانعة عن اصابة السهم الى الحسين (عليه السلام)..

التاريخ حقيقة لم نظفر بموقف بهذه البطولة نعم الان الابطال يحاولون وقد نجحوا ان يستمدوا من هذه المدرسة استمداداً قوياً وواجهوا الاعداء فعلاً الان بقلوب قوية وبشجاعة ما بين الشاب قد لا يتجاوز ١٧ من عمره او بين كهل كأنه يشبه نفسه بحبيب او مسلم بن عوسجة عندما كانوا يصلون الى ٨٠ عاماً وهذا واقعاً ما رأيناه بمعنويات عالية وقوة في دينهم وهؤلاء يلتذون بالهجوم وبالمنية كالتذاهم بمحالب امهاتهم.. فإذن الشيء المهم في هذا المشهد هي هذه الشجاعة التي تمتع بها اصحاب الحسين (عليه السلام) وصدروها بنجاح واستوردها بنجاح المقاتلون البررة الذين لا زالوا يقاتلون الاعداء.. هذه جنبه..

الجنبه الثانية هي مسألة البصيرة.. ارجو ان يلتفت الاخوة لهذا المشهد.. طبعاً البصيرة قلماً يظفر قائد مهها يكن بأصحاب بأجمعهم عندهم بصائر.. قلماً تكون هذه الحالة..

الامام الحسين (عليه السلام) الله تبارك وتعالى من جملة النعم وجود هؤلاء الاصحاب كانوا يتمتعون ببصيرة وهذه البصيرة لا يمكن ان تحترق.. كيف!؟



ولذلك ترى جيش العدو انهم لا يواجهون اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) الا عن طريق الغدر او يضربون في زوايا واماكن لا يحتسبون لها فهذا يأتي ويضرب ابا الفضل العباس (عليه السلام) من وراء نخلة او يحفرون حفرة لمسلم بن عقيل (عليه السلام) حتى يسقط وغير ذلك من اساليب الغدر ..

وفي وقتنا هذا ترى هؤلاء الابطال يندفعون ويواجهون المعركة وهذا استمداد من عاشوراء.. وانتم تسمعون الان هؤلاء الشهداء جزء من شهادتهم كم كبير هكذا تأتيه الاطلاق في جبهته اذن هو متقدم او يأتيه في صدره وهو متقدم لم يأتيه في ظهره ولم يأتيه من خلفه ليس في حالة الانهزام يستشهدون .. فهؤلاء لبس القلوب على الدروع وتعلموا من اصحاب الحسين (عليه السلام) واقعا هم اهل بصيرة.. شيء اذا يمكن ان نصف به هؤلاء الاخوة نقول هؤلاء الاخوة بدأوا يقتربون من هذا المشهد بدأوا يتعلمون من اصحاب الحسين (عليه السلام) وبدأوا يتفاعلون وكلما طال الوقت كلما كانت قوتهم اكثر وكلما كان بأسهم اشد.

هؤلاء الذين يجاهدون والذين يقفون الان على المعارك واقعا نحن ندعو لهم ونطلب منهم اذا كانوا يسمعوننا نطلب منهم ان يدعوا لنا فهؤلاء اعزة والله تبارك وتعالى اعطاهم قوة وشجاعة انهم يحمون الارض والعرض والمقدسات والبلاد وان شاء الله تعالى يكون النصر هو حليفهم.

ماذا يقول للأصحاب سلام الله عليهم : يقول : السلام عليكم يا انصار الله وانصار رسوله وانصار علي بن ابي طالب وانصار فاطمة وانصار الحسن والحسين وانصار الاسلام ..

لاحظوا هذا الكم الهائل ان هؤلاء الذين نصرنا الامام الحسين (عليه السلام) عندهم شيء ما وراء النصر تمتعوا بألقاب لا تعطى لأي احد حتى انصار الامام المهدي (عليه السلام) لا يعطون هذا اللقب لأن هؤلاء الامام الحسين (عليه السلام) يقول: اني لم اعلم انصاراً كأناصاري..

هذه البصيرة التي كانت عندهم بصيرة نافذة..

يأتي الامام الصادق (عليه السلام) بعد حفنة من السنين يقول : كان عمي العباس نافذ البصيرة.. هذا من أين مأخوذ .. تعالوا معي الى سورة يوسف : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (١٠٨) - سورة يوسف -.

البصيرة اخواني ليست امرا هينا البصيرة تحتاج الى تمرين وقوة حتى الانسان يدخل في موقع هذا الموقع قطعاً يغبطه عليه كل احد .. من منا الان لا يجب ان يكون من انصار الله .. الان احدنا اذا قال له الامام (عليه السلام) انت من انصار الله وانصار رسوله وانصار امير المؤمنين وانصار فاطمة والحسن والحسين.. كيف يكون حاله .. هذا المشهد العاشورائي والان كلامنا ليس عن الحسين (عليه السلام) وانما عن اصحاب الحسين (عليه السلام) وهذا النص الصريح فيهم وشهادة العدو فيهم كعمر بن الحجاج وغيره..

مستنفرة كافة طاقاتها البشرية والمادية..

العتبة الحسينية المقدسة وجهودها الحثيثة خلال موسم عاشوراء

ملف: وحدة المراسلين - تصوير: وحدة المصورين



ان الزيارات المليونية في مدينة كربلاء المقدسة وخاصة خلال شهري محرم الحرام وصفر الخير لم تكن حدثا غريبا على الاقسام الخدمية والامنية والثقافية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، فهي تعدّ العدة قبل أشهر للتشرف بخدمة الزائرين في شهري العزاء الحسيني وفقا لتوجيه المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) وتباشر بالاستعدادات المكثفة من اجل توفير افضل الخدمات للزائرين الكرام وفي مختلف المجالات، فقد استقبلت تلك الاقسام شهر محرم الحرام لعام 1443 هـ واستنفرت جميع جهودها والعمل بروح الفريق الواحد من خلال التعاون التام بين الشعب والوحدات المختلفة، التي دائما ما يبذل منتسبيها ومسؤوليها جهودا حثيثة يشار لها بالبنان، ومن تلك الاقسام والشعب التي ساهمت بشكل كبير بتقديم افضل الخدمات للزائرين الكرام هي (قسم الشؤون الدينية، وقسم الخدمية الخارجية، وقسم الصيانة، وشعبة المراقبة الالكترونية في قسم حفظ النظام، وشعبة الاعلام النسوي، قسم حفظ النظام، جمعية كشافة الوارث).

قسم الشؤون الدينية

معاون رئيس قسم الشؤون الدينية الشيخ علي القرعاوي تحدث لـ(الاحرار): «يرعى قسم الشؤون الدينية برامج مرتبطة بالجانب الفكري والعقدي والجانب الفقهي والاخلاقي وكذلك الجوانب القرآنية، ففي شهر محرم الحرام باشرت كل شعب ووحدات هذا القسم ببرامج متعددة منها برامج تبليغية تشمل مجالس عزاء في الجانب التبليغي وهناك ندوات ومؤتمرات سواء هذه المؤتمرات حول النهضة الحسينية وثورة الامام الحسين (عليه السلام) او سواء حول ابعاد اخرى متعددة اضافة الى هناك رفع رايات الامام الحسين (عليه السلام) في اماكن متعددة في عراقنا الحبيب سواء المراكز التابعة لقسمنا الموقر او في مدارسنا الدينية».

وتابع هناك ايضا استئثار للمدارس الدينية خلال الأيام ايام عاشوراء في إقامة مجالس العزاء وشرح مضامين النهضة

الحسينية وبعض مفردات كلمات الامام الحسين (عليه السلام)» مشيرا الى «استمرار الشعب المختصة بالجانب البحثي ايضا لها العديد من المشاريع والمهام التي تكتب في الامور البحثية في مسألة الامام الحسين (عليه السلام)».

ونوه عن نشاطات عديدة يقيمها القسم بقوله: «في ظل هذه الجائحة جائحة كورونا اقتصرت هذه النشاطات قليلا وانحسرت واقتصرت بعض منها على الجانب الالكتروني».

قسم الشؤون الخدمية الخارجية

تحدث رئيس قسم الشؤون الخدمية الخارجية السيد انور الموسوي، لـ (الاحرار) عن مهام القسم خلال زيارة محرم الحرام، فقال: «توزيع ماء الاسالة الى المواكب الحسينية وعلى المنتقلات الصحية وكذلك المركزية وباب طويريج وكذلك على المواقع الثابتة بالإضافة الى تشغيل اسالة العتبة والاسالة الحكومية على مدار الساعة بالتنسيق والتعاون مع مديرية الماء».





الماء (Ro) على مواقع العتبة الداخلية والخارجية من خلال تنكري الماء التابعات الى قسمنا، كذلك العمل على إجراء حملة تنظيف للمنطقة بعد انتهاء الزيارة مباشرة من خلال الكابسات والكادر وعمل حملة شاملة لرفع النفايات من المواقع المحيطة بالعتبة الحسينية المقدسة».

قسم الصيانة..

من جهته ذكر رئيس قسم الصيانة المهندس يوسف السعيدي نشاطات قسمه فقال: «ان اعمال ونشاطات قسم الصيانة خلال العشرة الاولى من شهر محرم الحرام تمثلت في عمل نشر السواد في الصحن الحسيني الشريف بدءاً من الضريح المقدس والكسوة الطاهرة الموجودة اعلى الضريح (من الاخضر الى الاسود)، وانتهاءً بمداخل ومخارج الصحن الحسيني الشريف اضافة الى الابواب وصحن العقيلة زينب (عليها السلام)، كذلك تطريز راية الامام الحسين (عليه السلام) السوداء والتي تنوب عن الحمراء خلال ايام شهر محرم الحرام وصفر».

وتابع «تم تزويد مواقع الصحيات الثابتة في (شارع الشهداء، وموقع الطهرانية، وسوق العرب، وسوق العطارين، ومقام الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) والمخيم) بغسالات لغسل ثياب الزائرين، وفتح الانسدادات عن طريق عجلات الصاروخية وكذلك سحب المياه الثقيلة بعجلات الساحبة».

واشار الى «اتباع خطة عمل لآليات الكابسة وهي المرابطة في عدة مواقع واستخدام عجلات الشحن الصغيرة لنقل النفايات الى عجلات الكابسة لسهولة تنقلها داخل المدينة». واذاف «نشر كرفانات كشوانية متنقلة في محيط الصحن الحسيني وبين الحرمين اضافة الى الكشوانيات الثابتة لاستيعاب اكبر اعداد من امانات الزائرين الكرام».

ومما نوه عنه الموسوي رعاية لديمومة الإجراءات الصحية قوله: «توزيع المعقمات على جميع الكشوانيات والصحيات والحائر كإجراء احترازي لمنع نقل العدوى وكذلك حث الاخوة المنتسبين على ارتداء الكمامة والكفوف، وتوزيع



حيث وضعت خطة محكمة من قبل الادارة تمثلت في تقسيم المنطقة المعنية بالحشود المليونية الى عدت قواطع، وانيطت مهام هذه المنطقة الى المسؤولين عن طريق شبكة اتصالات انشئت حديثاً بالتعاون مع قسم الاتصالات في العتبة المقدسة بمساندة كل الجهات الامنية المعنية».

واضاف: «يقوم القسم بالمشاركة الفعلية في كافة الفعاليات التي تقوم بها العتبة الحسينية المقدسة من مواكب عزاء، وتنظيم الاشراف المباشر لكل موكب ومواكب العزاء الخاصة بالعتبة الحسينية المقدسة ومرافقتها في مسيرتها لحين انتهاء مراسيم العزاء، كما توجد هناك غرف خاصة في متابعة المناطق الرئيسية والفرعية والنقاط التفتيش طيلة فترة الزيارة، ومنها غرفة (المراقبة السيطرة الزيارات المليونية)، حيث ستشارك في هذه الغرف كافة الاقسام الامنية المعنية بحماية الزائرين، فضلا عن تسيير (دوريات راجلة) لملاحظة أي حالة مشبوهة، ونقل المعلومات أولاً بأول، والقيام بجولات مسح بأجهزة السونار للأشخاص

واضاف السعيدي: «من المهام الموكلة للقسم هي فرش ابواب الصحن الحسيني الشريف بـ(التراب) تهيؤاً لمراسيم ركضة طويريج التي تقام بعد صلاة الظهرين يوم العاشر من محرم الحرام، كذلك تنصيب ما يقارب (١٠) مراوح للرداذ في منطقة باب القبلة لتقليل حرارة الطقس على المعزين، فضلا عن تشغيل برادات المياه ومعمل انتاج الثلج بطاقته القصوى ورفد الزائرين بالمياه الباردة في كافة الاناييب الموجودة داخل الصحن الشريف، كذلك مياه الاسالة الموجودة في منطقة (البويات)، والتي ترفد الاهالي والزائرين والمواكب الحسينية بالمياه النقية الصالحة للشرب».

قسم حفظ النظام

عن دور العيون الساهرة لحماية الزائرين تحدث رئيس قسم حفظ النظام رسول فضاله قائلاً: كما في كل عام يقوم قسم حفظ النظام ببذل جهود امنية استثنائية لإنجاح زيارة عاشوراء والمحافظة على أمن وسلامة الزائرين الكرام



تهيئة منتسبي كاميرات المراقبة من خلال عرض فيديوهات السنين السابقة لتلافي الاخطاء».

الاعلام النسوي

وعن الاعلام النسوي ودوره في زيارة محرم الحرام تحدثت مسؤولة شعبة الاعلام النسوي في العتبة الحسينية المقدسة المهندسة ندى الجليحاوي: «ايذاناً باستقبال موسم الاحزان ملاكات شعبة الاعلام النسوي تقدم عدة نشاطات متنوعة ومتعددة المحاور اهمها: المحاضرات التربوية، استثماراً للمناسبات الدينية خلال شهر محرم الحرام تستمر الشعبة في اقامة المحاضرات التربوية وفق توجيهات المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه)، اضافة الى ذلك لدينا اربع محاضرات وتكون عن طريق قناة التليكرام الخاصة بالشعبة، والمسابقات التي تعد احدى الوسائل التي تثري الجانب الفكري والديني والمعرفي للفرد من خلال البحث واكتساب المعلومة، وتكون على محورين».

ونوهت الجليحاوي عن مسابقة لحفظ زيارة عاشوراء قائلة: «تقيم شعبة الاعلام النسوي مسابقة حفظ زيارة عاشوراء

والمناطق القريبة من العتبة المقدسة وبشكل مستمر، فضلاً عن عمل شعبة كشف المتفجرات من خلال أجهزة فحص الحقائب، والتي تكون موزعة على النقاط المحيطة بالعتبة المقدسة».

مشيرا الى «مشاركة فعالة لعدد كبير من المتطوعين القادمين من المحافظات المختلفة في عملية حماية تنظيم سير الزائرين».

شعبة المراقبة الالكترونية

من المهام الجسام مراقبة الاوضاع امنيا عن ذلك تحدث لنا مسؤول شعبة المراقبة الالكترونية نصير عبد الامير يحيى: «تعمل شعبة المراقبة الالكترونية على تهيئة الادارة والخزن الرئيسية بالإضافة الى اجهزة الخزن الاحتياطي والسويجات الاحتياطية، كذلك تسليك وتشغيل كيبول ضوئي في النقطة الامنية (عارضة) الموجودة في منطقة باب قبله ابي الفضل العباس (عليه السلام) لغرض تغطية مراسيم ركضة طويريج، والعمل على تهيئة القاعة الخاصة بإدارة الزيارة المليونية من خلال تجهيزها بالحاسبات والشاشات الرئيسية الخاصة بالعرض مصحوبة بالكاميرات لغرض المراقبة، ناهيك عن نصب كاميرات اضافية واعادة توجيه القديمة، فضلا عن



الشخصيات المهمة من داخل وخارج العراق وعمل اللقاءات معهم، نظراً لما يحمل هذا الشهر من مناسبات عظيمة كزيارة العاشر والثالث عشر من محرم والزيارة الأربعينية».

جمعية كشافة الوارث

كان لنا حديث مع مفوض اعلام الجمعية كرار زيارة والذي أوضح قائلاً: «كعادتها تنهياً جمعية كشافة الوارث لاستقبال شهر محرم الحرام من خلال جملة من الانشطة التطوعية لخدمة زوار سيد شهداء (عليه السلام)، وخلال هذا العام ١٤٤٣ هـ وفرت الجمعية خطة متكاملة للعشرة الاولى من شهر محرم الحرام، حيث تعمل الجمعية خلال مراسيم تبديل راية امام الحسين (عليه السلام) على نشر (١٤) مفرزة اخلاء اسعافية موزعة على مداخل ومخارج ابواب الصحن الشريف، بواقع (١٠٠) مسعف».

وتابع: «خلال ايام التاسع والعاشر والثالث عشر (يوم دفن الاجساد الطاهرة) يكون العمل اكثر اهتماماً عن سابقه، ولذلك لأهميتها عند المحيين، ومنها ركضة تطوير يوم العاشر من محرم، ويوم الدفنة في الثالث عشر يتم توفير (١٠) مفارز اخلاء في و(٣٠٠) مسعف».

لاحياء تراث اهل البيت (عليهم السلام) للسنة الرابعة على التوالي، لما لهذه الزيارة من مدلولات عظيمة وآثار وبركات كثيرة يلتبسها المؤمنون من المداومة على قراءتها، والفائزون بهذه المسابقة تخصص لهم مجموعة من الجوائز هي عبارة عن اجهزة كهربائية للأخوات الحاصلات على درجة كاملة في الاختبار وبحسب القرعة، فيما نقيم ايضاً (مسابقة الوارث): وهي مسابقة تتكون من مجموعة اسئلة فيما يخص النهضة الحسينية، وذلك من اجل استذكار مصيبة الامام الحسين (عليه السلام) واطهار مظلوميته واحياء أمره صلوات الله عليه، وتخصيص مجموعة الجوائز للفائزين الاوائل، ومنها الجائزة الاولى هي راية الامام الحسين (عليه السلام)، وتسع جوائز عينية اخرى عبارة عن ساعة يدوية تحمل شعار العتبة الحسينية المقدسة».

كما تحدثت الجليحاوي عن التغطية الاعلامية فقالت: «تقوم الشعبة بالتغطية الاعلامية لنشاطات الاقسام النسوية في العتبة الحسينية المقدسة، واطهار الجهود النسوية للأخوات العاملات في العتبة المقدسة الى النور، عن طريق نشر الاخبار الالكترونية، وعمل التقارير، فضلاً عن استثمار وجود بعض

مستثمرة دعم وجهد العتبات المقدسة بلدية كربلاء تقدم أفضل الخدمات للزائرين الكرام إحياءً لمراسيم عاشوراء

تقرير: احمد الوراق . تصوير: صلاح السباح





تساهم مديرية بلدية محافظة كربلاء المقدسة في إحياء زيارة العاشر من محرم الحرام بصورة سنوية لتقديم افضل الخدمات للزائرين الكرام خلال فترة الزيارة المباركة على مدار الـ 24 ساعة، اضافة لذلك هناك تعاون كبير مع العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين وكافة الدوائر الخدمية في المحافظة، وايضاً تم تشكيل غرفة عمليات مركزية في مقر بلدية محافظة كربلاء للإشراف والمتابعة لأعمال النظافة خلال زيارة عاشوراء برئاسة السيد مدير البلدية والكوادر الفنية والادارية العاملة فيها واعداد جدول تفصيلي للتواجد اليومي والخفارات بهدف السيطرة لضمان نجاح مراسم الزيارة المباركة.



الذي يترأسه محافظ كربلاء السيد نصيف جاسم الخطابي وفي مقدمتها بلدية كربلاء وشعاره هو خدمة المواطن الكربلائي وزائري الامام الحسين (عليه السلام) وخدمة المدينة وتطويرها وجعلها في مقدمة المحافظات العراقية». واكمل: «ان عملنا في زيارة العاشر من محرم الحرام هو تسهيل عملية تنظيف المدينة بمشاركة (٣٠٠٠) مشارك على مدار الـ ٢٤ ساعة، وايضاً وجود (٣٨٢) آلية مشتركة بالجهد الخدمي وكلها من بلدية كربلاء في هذه الزيارة وبالتنسيق مع العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين وكذلك لدينا تنسيق عالي مع هيئة الموكب لتوزيع الحاويات والاكياس من اجل الوعي الثقافي للمواطن، اما في الزيارة الاربعينية فهناك كلام آخر فسوف نستنفر كل طاقاتنا نحن والمحافظات العراقية من اجل خدمة زوار الامام الحسين (عليه السلام)».

ولمعرفة المزيد التقت (الاحرار) بمدير بلدية محافظة كربلاء المقدسة المهندس عيبر سليم ناصر الذي تحدث قائلاً: «تم وضع خطة محكمة لإحياء زيارة عاشوراء لغرض تسهيل عملية رفع النفايات وتنظيف المدينة خلال الزيارة المباركة وتكون على حملتين الاولى جمع النفايات بواسطة الكابسات من كافة المناطق داخل منطقة القطع الامني الى المحطة الوسطية خلف الصناعي بينما الحملة الثانية تقوم بنقل النفايات من المحطة الوسطية والساحات المقترحة الى موقع الطمر الصحي يومياً بواسطة الاليات الثقيلة (شفل - قلابات - ناقله نفايات) المهيأة من قبل شعبة الاليات والكراج، وذلك لتسهيل مهمة سير الخطة الخدمية المعدة من قبل مديريتنا ولتقديم افضل الخدمات للزائرين الكرام». و اضاف: «استنفرت محافظة كربلاء المقدسة كل جهودها وطاقاتها من خلال دوائرها الخدمية بفريق العمل الواحد



في اخر لقاء صحفي خاص لمجلة (الاحرار) له قبل استشهاده بيوم، يصرح الشهيد المهندس عيبر سليم الخفاجي مدير بلدية كربلاء عن مشاريع البلدية قائلا: ضمن مخططاتنا ان تكون هناك ثلاثة جسور كهربائية في مركز المدينة وان لا يبقى شارع في مركز كربلاء وحتى الأفضية والنواحي غير معبد، كذلك نعمل على ازالة التجاوزات تباعاً، وثمة مشروع قيد الدراسة خاص باستثمار بحيرة الرزازة وتحويلها الى منتجع سياحي للترفيه للعوائل الكربلائية والعراقية، وهناك مشروع لجعل غابات على اطراف كربلاء.

في محافظة كربلاء المقدسة لنقل الزائرين الكرام، الهدف منها ان يقترب الزائر الى اقرب نقطة بالمدينة، وسنستمر بالعمل الى ان يصل الزائر الى شارع احمد الوائلي في هذا العام، وكذلك تمه توسة مدخل ناحية الحسينية كما سننطلق بتعبيد شارع فندق البارون كشارع بديل وكل ما نعمل لكربلاء هو قليل ونطمح للأكثر».

والجدير بالذكر ان هناك جهدا استثنائيا للعتبتين المقدستين وبأشراف مباشر من قبل المتولين الشرعيين ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وساحة السيد احمد الصافي (دام عزهما) من حيث الدعم والتنسيق والمتابعة والتوجيهات في دعم هذه المؤسسة لما شهدوه والتمسوه من خدمة للزائرين الكرام.

وتابع حديثه: في هذه الزيارة تختلف محافظة كربلاء حيث تشهد توسعا للمداخل الثلاثة او الاربعة ألا وهو المدخل الرابع مدخل الحسينية والمداخل الثلاثة هي (كربلاء - بابل) و (كربلاء - نجف) و (كربلاء - بغداد) حركة توسع عمراني كثيف وهذا يضيف أعباء علينا وهو التحدي الاكبر للحفاظ على هذه البنى التحتية، ونحن على يقين ومتأكدون ان زوار الامام الحسين (عليه السلام) سيعدون من كربلاء مدينتهم وسيحافظون عليها، اضافة الى ذلك سوف نشارك بمجموعة إعلانات مع العتبتين الحسينية والعباسية من خلال فضائية كربلاء واذاعة الروضة الحسينية وبقية المؤسسات الحكومية بالحفاظ على هذا العمل المتكامل مع الدوائر الخدمية».

مبيناً: هناك خطة عمل مع هيئة النقل لفتح استدارات حاكمة

عقيل الشريف في حديث خاص عن دور قسم إعلام العتبة الحسينية:

الإعلام بين جنبتين تنفيذي ونتاجي
يسهم في احياء ذكرى الامام الحسين

الأحرار: احمد الوراق

لقسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة خلال شهر محرم الحرام دور بارز يتحدث رئيس القسم عقيل الشريف وعن الكلمة الحرة ومصداقية نقل الحدث وتفاصيل يحرض القسم على نقلها وايصالها عالميا تحدث قائلا:



ان مواقع التواصل الاجتماعي قد فاقت كل القنوات الاعلامية الاخرى وبالتالي ايضا كان هناك تركيز عليها وبالتالي سيكون هناك بث مباشر مستمر على مدار الساعة على الصفحة الرسمية للعتبة الحسينية المقدسة والتي هي تحت ادارة قسم الاعلام هذا من جانب، من جانب آخر ايضا التغطيات الاعلامية الاخرى التي يقوم بها اعلامنا المقروء والمسموع عبر الاذاعة وعبر وسائل النشر المتعددة من مجلات وما الى ذلك.

قسم الاعلام هو محور في اطار احياء ذكرى الامام الحسين (عليه السلام) وبالتالي نحن هذا المحور وقسمناه الى جانبين او الى اتجاهين: الاتجاه الاول ما يتعلق بالإعلام التنفيذي الذي يرتبط بالتغطية الاعلامية ونقل هذه الشعائر وايصالها الى المتلقي خاصة في ظل جائحة كورونا مما يدفع بالزائر الكريم قد يستوفي الحاجة للتواصل الشعوري وهو بالمنزل، هذا من جانب التغطية الاعلامية وطبعاً حتى عبر وسائل التواصل الاجتماعي وكما تشاهدون اليوم



سامي قفطان، وهذا المسلسل الاذاعي من بعد ان يث على اذاعة الروضة الحسينية سيوزع على كل الاذاعات العربية والاسلامية وهناك اعتقد ما يزيد على ١٢ اذاعة داخلية محلية وخارجية لبنانية وسورية وايرانية ناطقة بالعربية..، وطبعاً هذا المسلسل من انتاج قسم الاعلام».

اضافة الى سلسلة من البرامج مع كبار العلماء والمثقفين والباحثين في قضية الامام الحسين (عليه السلام) تبث برامجهم سواء على الاذاعة او من خلال قنوات التواصل الاجتماعي واليوتيوب.. وكذلك المقالات والابحاث التي تنشر في الاصدارات المقروءة».

ونوه الشريفي عن خدماته لوسائل الاعلام التي ترغب بتغطية الحدث العاشورائي فقال: «نشاط آخر يوفره قسم الاعلام وهو تيسير وتسهيل الامور لكل الوسائل والقنوات الاعلامية الاخرى لتغطية الحدث بنقل رسالة الامام الحسين (عليه السلام) فنحن لا نعمل على حيازة الصورة الاعلامية بقدر العمل على توسيع دائرة اقبال الصورة الاعلامية فالغاية هي تدفعنا الى ذلك وبالتالي لا بد ان نتعاون ونيسر امور كل القنوات الفضائية من المصورين والمراسلين والاعلاميين اجمالاً».

وتابع «ايضاً هناك جنة اخرى هي ما بين الاعلام التنفيذي والاعلام الانتاجي ليرتبط بالبحث عن حلول لإيصال رسالة الامام الحسين (عليه السلام) الى المتلقي في ظل الجائحة فكان التوفيق في قضية الزيارة بالإنابة عبر الموقع الرسمي كذلك توفير الزيارة الافتراضية ليستطيع حتى من خارج العراق ان يدخل الى الموقع المختص بالزيارة الافتراضية فيجد نفسه داخل حرم الامام الحسين (عليه السلام) وبالتالي يتحقق ولو بنسبة ما التواصل مع الامام الحسين (عليه السلام) وهذا أمر ضروري جداً في قضية الاعلام التنفيذي والتغطيات الاعلامية».

وعن المحور الاخر ذكر الشريفي «المحور الاخر يرتبط بالاعلام الانتاجي، وبالتالي الأمر يتعلق بتقديم حقيقة ثورة الامام الحسين (عليه السلام) وحقيقة النهضة الحسينية من خلال سلسلة ومجموعة من البرامج والمقالات والمنشورات والمطبوعات الخاصة بأهداف هذه النهضة الحسينية والتي هي تتبني الاصلاح فهناك الكثير من البرامج الاذاعية من بينها ومن أهمها المسلسل الاذاعي الذي يقدم لأول مرة بعنوان (ثانية يأتي الحسين) وهذه خلال العشرة الاولى من شهر محرم الحرام وشارك فيها فنانون كبار من بينهم الاستاذ



من ذاكرة محرم الحرام

إعداد: عيسى الخفاجي

نتابع معكم احداثا تاريخية جرت في شهر محرم الحرام ولأهمية وقائعها واثرها في عضد الامة الاسلامية، يسردها لنا التاريخ بما فيها من افتخار وما فيها من مصائب، بين فتوحات وانتكاسات ونهضة حقيقية ومأساة دموية.. نقلها متسلسلة اكمالا لما مرّ ذكره في العدد السابق (815).

فاغتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لذلك وشق عليه، حتى نزلت الآية: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (البقرة/ 144)}، فكان تغيير القبلة واحداً من مظاهر الابتعاد عن اليهود واجتنابهم.

الثامن من محرم الحرام سنة 2هـ . تغيير القبلة

بعد تأديته (صلى الله عليه وآله) الصلاة ومن معه من المسلمين إلى باتجاه بيت المقدس فترة من الزمن، وبعد انتشار الاسلام وتنامي قوّة المسلمين زاد إيذاء اليهود لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقول اليهود له: «أنت تابع لنا تصلي إلى قبلتنا»، كانوا يرون في أتباع المسلمين لقبلتهم سندا وافتخارا لهم.

عاشوراء استراتيجية اكدت
انتصار الدم على السيف
ونبراس يهتدي به ويرتوي منه
كل عاشق للحرية، فهي رغم
امتداد وطول زمنها الا انها لا
زالت حية تتفاعل في نفوس
المسلمين على الخصوص،
لانا ركزت على شعار الامام
الحسين (عليه السلام) لتبقى
خالدة ما بقي الدهر عندما حُيّر
(عليه السلام) بين البيعة ليزيد
او مواجهة الحرب فقال: «ان
الدعي ابن الدعي قد خيرنا
بين السلة والذلة وهيهات منا
الذلة».



فقلت له الفتية: «لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول
الله لا أمان له؟!» الإرشاد ٨٩ / ٢.

مخاطبة الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه

قال الإمام الحسين (عليه السلام) لأصحابه: «أما بعد، فإني لا
أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا
أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني لأظن أنه
آخر يوم لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً
في حل، ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه
جمالاً».

فقال له إخوته وأبنائهم وبنو أخيه، وابنا عبد الله بن جعفر: «لم
نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً».

وقال مسلم بن عوسجة: «أنخلي عنك ولما نعدر إلى الله سبحانه
في أداء حَقِّك؟ أما والله حتى أظعن في صدورهم برمحي،
وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح
أقاتلهم به لقدفتمهم بالحجارة، والله لا نخليك حتى يعلم الله أن

التاسع من محرم الحرام سنة ٦١ هـ محاصرة نخيم الإمام الحسين
(عليه السلام)

وقال عن ذلك اليوم الإمام الصادق (عليه السلام): «تاسوعاء
يوم حوَّصر فيه الحسين (عليه السلام) وأصحابه (عليهم
السلام)، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح
ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا
فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابه (عليهم السلام)،
وأيقنوا أن لا يأتي الحسين (عليه السلام) ناصر، ولا يمدّه أهل
العراق...» (الكافي ٤/١٤٧).

الأمان للعباس وإخوته (عليهم السلام)

من احداث يوم تاسوعاء البارزة حادثة الامان لأبي الفضل
واخوته (عليهم السلام) حينها نادى شمر بن ذي الجوشن:
«أين بنو أختنا؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان
- أولاد أم البنين (عليها السلام) - بنو علي بن أبي طالب (عليهم
السلام)، فقالوا: «ما تريد؟» فقال: أنتم يا بني أختي آمنون،



عنه ولا لتطاوله، ولا لتمنيته السلامة والبقاء، ولا لتعذر له، ولا لتكون له عندي شافعاً، أنظر فإن نزل الحسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إليّ سليماً، وإن أبوا فأزحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون».. (الارشاد ١٨٨ / ٢).

الحادي عشرة من ذات السنة فخرج موكب الإباء سبياً من كربلاء إلى الكوفة.

وكان مع النساء الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، وقد كان مريضاً، والحسن بن الحسن المثنى، وقد أثنى بالجراح، وروي أنه قاتل بين يدي عمه الحسين (عليه السلام) في ذلك اليوم، وأصابه ثمانية عشر جراحة فوق، فأخذه خاله أسماء بن خارجة فحمله إلى الكوفة، ودأواه حتى برء، فيما سار موكب

قد حفظنا غيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيك، والله لو علمت أني أقتل ثم أحياء، ثم أحرقت ثم أحياء ثم أذرى، يفعل بي ذلك سبعين مرة، ما فارتكت حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك، وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً؟».

وقال زهير بن القين البجلي: «والله لو ددت إنني قتلت ثم نشرت ثم قتلت، حتى أقتل هكذا ألف مرة، وأن الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك» (الارشاد ١٨٩ / ٢).

وصول كتاب ابن زياد إلى ابن سعد

في يوم تاسوعاء أقبل الشمر بكتاب عبيد الله بن زياد - والي الكوفة - إلى عمر بن سعد، وفيه: «إني لم أبعثك إلى الحسين لتكف



العابدين (عليه السلام) بمعجزة طي الأرض إلى أرض كربلاء لدفن الاجساد الطاهرة.

13 محرم سنة 63هـ . واقعة الحرّة

حكّم يزيد بن معاوية ثلاث سنين، وخلال هذه المدة ارتكب الكثير من الجرائم، ففي السنة الأولى قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه في كربلاء، وفي السنة الثانية أباح المدينة المنورة لجيش مسلم بن عقبة، حيث قتل فيها أولاد المهاجرين والأنصار، وأكثر فيها السفك والهتك، وفي السنة الثالثة أمر برمي الكعبة المشرفة بالمنجنيق حتى احترقت أستار الكعبة، وحصلت المعركة بين جيش مسلم بن عقبة والثائرين على ظلم يزيد بن معاوية في منطقة الحرّة وهي منطقة من مناطق المدينة المنورة، ولذلك سُميت الواقعة بواقعة الحرّة.

السبايا مكبلي الايدي بعد يوم دموي قتل فيه إمامهم (عليه السلام) أمامهم مع الجميع ثم روعوا وسلبوا وانتهكت الحرمات فلم يجدوا الملاذ الا بالنساء او الفرار الى البيداء، بعد يوم طويل من الظلم والاستبداد.

الثالث عشر من محرم سنة 61هـ . ودفن الإمام الحسين (ع) وباقي شهداء الطف

بعد واقعة الطف بقي جثمان الإمام الحسين (عليه السلام)، وجثث أهل بيته وأصحابه مطروحة على أرض كربلاء، ثلاثة أيام بلا دفن، تصهرها حرارة الشمس المحرقة، وخرجت رجال قبيلة بني اسد التي تسكن اطراف كربلاء يتفحصون الشهداء ويتبعون انباء الواقعة بعد رحيل جيش عمر بن سعد الى الكوفة فلما نظروا إلى الاجساد وهي مقطعة الرؤوس، تحيروا في دفنها، فبينما هم كذلك جاء الإمام زين



الخطيب الحسيني السيد جاسم الطويرجاوي

الاحرار : علي الشاهر

ناعي الزهراء الذي يشتاقه عاشوراء

أترأه يسمع وهو تحت التراب صراخٌ وعويلٌ المفجوعين علي سيّد الشهداء (عليه السلام) فيودّ لو أنّ الروحَ عادت إلى جسده مرّة أخرى.. فيخرجُ من قبره وروضته ليصعدَ على المنبرِ فيشجينا بصوته ونعيه الذي اعتدنا عليه أيام عاشوراء الأليمة!؟

فهو بالقرب منهم.. وللحسين وآله أقرب في الجنان.. فهذا هو أوّل عاشور من دون (سيّد جاسم الطويرجاوي)، إنهم يكونه ويحنون لمجالسه التي ما فارقها يوماً، فغاب جسداً ولكنه لم يغب روحاً ونهجاً. فعلا إن محرم يشتاقتك يا سيّد جاسم.. لسان حال المحيّن وعشاق صوته ونعيه الشجيّ الذي يأسر النفوس، فكانت هذه السطور الحجلى لاستذكار النزر القليل من حياته الشريفة، حيث غادرنا العام الماضي بتاريخ (٢٣ صفر الأحران).. ودُفن في المقبرة الشيرازية بالصحن الحسيني الشريف بعد تشييع مهيب يليق بالخدمة المخلصين.



نورٌ من أنوار محمّد

هو السيّد جاسم بن السيد محمد بن السيد عباس الطويرجاوي، الذي يتنسّب للسادة آل العرد التي تسكن في قضاء طويريج بمحافظة كربلاء.

وُلد الفقيه الراحل في مدينة أمير المؤمنين (عليه السلام) سنة (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٧ م) وتحديدًا في ناحية الحرية (الصليجية)، وكان لبيئته الدينية المشهورة كبير الأثر على حياته ودراسته الحوزوية، إذ درسَ بدايةً في مدرستي القوام والجزائري، ومنها إلى الحوزات الشريفة، وكان من أبرز أساتذته الشيخ عزّ الدين الجزائري والشيخ طه البصري (رضوان الله تعالى عليهما).

إلا أن المنبر الحسيني كان له الدور الأكبر في استقطابه وإبرازه على الساحة الشيعية.. خطيباً لامعاً ومتحدثاً مفوهاً وناعياً ترتجّ المجالس الحسينية لصوته الشجي وإلقائه الفذ.. وقد عرفه قضاء طويريج في خمسينيات القرن الماضي ومن ثمّ شكّل حضوراً لافتاً في عقد المجالس الحسينية داخل الصحن الحسيني الشريف في مطلع الستينيات حتى الثمانينات، حيث اضطرته الظروف السياسية والقمع البعثي وإعدام ولده

البكر (قحطان) للهجرة إلى الكويت التي احتضنته وفتحت له مجالسها الحسينية العامرة بالإيمان والولاء، وبعدها توجه إلى إيران مطلع التسعينيات من القرن الماضي، وبرز كظاهرةٍ حسينية استثنائية، حيث تلوّنت مجالسه المباركة بالنعي الذي شجّع آخرين على أن يحدوا حدوه ويسيروا على منهجه في الخطابة الحسينية.

ومثلما عرف العراقيون الخطيب الطويرجاوي وراحوا يتحلّقون حول مجلسه البهيّ، فقد قرأ خلال حياته بمجالس عدّة في سوريا وإيران ولبنان والسعودية والكويت والبحرين وقطر وإيران وبريطانيا، وأخذ الجمهور الحسيني يتدفّق على مجالسه ليستمتع إلى نعيه ومحاضراته الدينية القيّمة.

الخطابة المنبرية

إنّ كان عندك عبرة تجريها... فانزل بأرض الطفّ كي نسقيها فعسى نبل بها مضاجع صفوة.. ما بُلّت الأكباد من جاريها.. كان هذان البيتان من قصيدة عظيمة للشاعر السيد رضا الهندي (قدّس سره) أوّل ما صدحتّ بهما حنجره الخطيب الحسيني الكبير السيد جاسم الطويرجاوي (رضوان الله تعالى



أما أول مجلس حسيني له فقد عقده في قضاء طويريج ومنه أخذ لقبه، وبعدها انطلق لعقد المجالس الحسينية في الصحن الحسيني الشريف بتاريخ (١٩٦٢) ولتظل الأجيال الحسينية من بعده تصدح بعده.. إيداناً بمآسي العترة النبوية الطاهرة وما حل عليهم وشيعتهم من الظلم الكثير.. حتى اكتسب مكانة عالية ورفعة سامية، إذ رفعه الله (سبحانه وتعالى) مكاناً عالياً ليكون خادماً للمنبر الحسيني، كما حظي بمحبة الناس له في مختلف أصقاع العالم، باكياً وناغياً لهم ظلامه السيدة الزهراء وبنيتها (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، قرابة الستين عاماً.. وهو الذي يفجع السامعين حين يقول:

حكك يحويه معرفتني * لن المصائب غيرتني

خوية المصائب دمرتني * بهذلت حالي وشيبتني

ويُعرف السيد الطويرجاوي (رحمه الله) بأنه أديب بارع، كما أنه تأثر بشعراء حسنيين عديدين أبرزهم الشاعر عبد الأمير الفتلاوي والسيد عبد الحسين الشرع والشاعر عبود غفلة الشمرتي والشاعر الشيخ معين السبّك (رحمة الله تعالى عليهم)، حيث كان يقرأ قصائدهم التي يلون بها محاضراته ومجالسه العزائية، ويعرف كيف ينتقي هذه المفردات والأبيات

عليه)، حيث قرأهما وهو لا يزال بعمر عشر سنوات، كمقدمة لمجلس الشيخ حسين جواد (رحمه الله) الذي كان يعقد مجلسه في بيت أخوال السيد الطويرجاوي بشهر رمضان المبارك، حتى أن إحدى خالاته وبحسب ما يروي من ذكريات، قد خرجت تزغرد بعد أن سمعت ابن أختها ينعي للمحبين ظلامات أهل البيت (عليهم السلام).

ويروي (رحمه الله) بأن والدته (رحمها الله) هي التي ربّت في داخله حبّ الحسين (عليه السلام)، فيقول: مذ أن كنت صغيراً كانت أمي تضعني في حضنها وتطحن بالرحى وتنعي الحسين وتبكي قائلة:

أنه جويعدة وحمّل ضيعهم * وجني غريبة وماني منهم

ويحملون وأظّل أتفكر إلهم * ظل موحش ومظلم نزلهم

فأقول لها: لماذا تبكين؟

فتقول: أبكي فاطمة العليّة ابنة الإمام الحسين (عليها السلام).

فمنذ ذلك الحين عشقت الحسين وصرت أحفظ ما تقوله أمي وأبكي معها عند قراءتها، وبقيت ألهج بذكر الحسين منذ الطفولة وحتى المشيب.



مع الشاعر الحسيني الحاج معين السبّاك (رحمهما الله تعالى)

أفضل الصلاة والسلام)، منها عندما كان مقيماً في الكويت، وقد ظهرت تحت أذنه (ندبة صغيرة) وأخبره الأطباء بأن عليه إجراء عملية لرفعها، وبقي على هذا الحال حتى سنة (١٩٩٨) حيث كبر حجم الندبة وصار لزاماً عليه رفعها، فذهب إلى إيران وأخبره الطبيب بخطورتها على حياته، وربما حتى مع رفعها سيُصاب بالشلل، فرجع إلى الكويت لإجراء العملية هناك بعد التوكل على الله والدعاء بأهل بيت الرحمة (عليهم السلام).

ومما يرويه (رحمه الله) عن هذه الحادثة، أنه كان له أحد الأصدقاء قد ذهب لأداء فريضة الحج، فطلب منه الدعاء عند الكعبة المشرفة وقبر الرسول (صلى الله عليه وآله) بالشفاء من مرضه، وأجريت هذه العملية وقد تكلفت بالنجاح، وفي ليلة إجراء العملية هاتفه صديقه الحاج ودعا له، وأخبره بأنه قد رأى في الرؤيا بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال له: قلّ للسيّد جاسم بأنا قد شفّعنا له.

ويضيف، كنت قد رأيت في ليلة إجراء العملية بأني واقف على باب أمير المؤمنين (عليه السلام) وهي مغلقة، فقلت يا كاشف الكرب عن وجه ابن عمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) اكشف كربى فانفتحت لي الباب ودخلت وأديت الزيارة، وبعد العملية تعجب الدكتور الذي أجرى لي العملية وكان (نصراًئياً) وقال لي لقد كانت العملية خطيرة جداً وكنا نعتقد بأنك ستصاب بخمسة أمور بعد العملية أولها الشلل، ولكن لا نعرف ماذا حصل؟!.. فتيقنت بأنها كانت بفضل الله تعالى وبركة أهل البيت (عليهم السلام).

فسلامٌ عليك يا ناعي الزهراء (عليها السلام).. أيها الصوت الخالد الذي لن يفارق أرواحنا المكلمة وقلوبنا المفجوعة.

الشعرية، التي لها وقع كبير على أسماع الحاضرين الذين يتلهفون معه لذرف دموع الحسرات.

وكانت من توفيقات هذا الرجل الحسيني الكبير، أنه حظي برعاية مراجع الدين الأعلام، وكانوا يجلبونه ويحترمونه؛ إذ وهب حياته للخدمة الحسينية منهم الإمام السيد محسن الحكيم (قدّس سره) والإمام السيّد أبو القاسم الخوئي (قدّس سره) والإمام السيّد الشهيد محمد باقر الصدر (قدّس سره) حتى أن الشهيد الصدر كان يأتي مخصوصاً ليالي الجمع إلى مدينة كربلاء المقدسة ليحضر مجالس الخطيب الطويرجاوي في الصحن الحسيني الشريف.

ويروي نجل فقدينا الراحل، السيد هادي الطويرجاوي، عن والده أنه قد زرع في صدورهم وصدور المحبّين والموالين الأئمة على سيّد الشهداء (عليه السلام) والبكاء والتفجّع على مصيبيته.

ويقول: «تعلمت من والدي (رحمه الله) أن الناعي على مصيبة سيّد الشهداء (صلوات الله وسلامه عليه) أن يكون قلبه مفجوعاً بالمصيبة حتى يبكي الناس ويذكّره بما حلّ على ذرية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) على عرصات كربلاء». ويضيف بأن والده (رحمه الله) كان كثيراً ما يأنّ ويردّد هذه الكلمات التي كتبها الشاعر على لسان حال السيّد الزهراء (عليها السلام):

أنّه الوالدة والكلب لهفان** وأدورّ عزه ابني وينّ ما جان
أويلاه يبيني المات عطشان** ولعبت عليه الخيل ميدان

كرامات الخدمة الحسينية

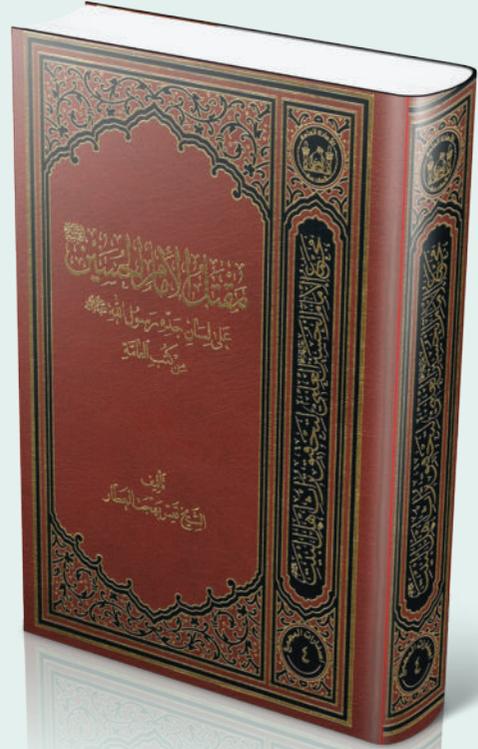
حصلت مع الخطيب الطويرجاوي، كرامات عديدة لتوفيقه من الله (سبحانه وتعالى) بخدمته النبي وآله (عليه وعليهم

مقتل الإمام الحسين عليه السلام

على لسان جده رسول الله ﷺ من كتب العامة

في تاريخ البشرية حوادث ضخمة تعد منعطفات خطيرة تبدل التاريخ من مسار الى اخر، وتنحوبه من وجهة الى اخرى، ومدى هذا التبدل يكمن في ضخامة وخطورة الحادثة: اسباباً، ووقوعاً، ونتائج، فربما اثرت على مدى عقد او عقود، وربما اثرت على مسار قرن او قرون، ومثل هذه المنعطفات يمكن ان تلحظ بوفرة في التاريخ، وهي ليست من الندرة بمكان.

وفي هذا المضمار تقف مأساة كربلاء ومقتل الحسين بن علي (عليه السلام) في قائمة الصدارة، بل تقف في الصدارة على الاطلاق، حيث لم ولن تعهد كارثة واقعة بالمستوى الذي كانت عليه من جميع النواحي وعلى كافة الاعداد: مضياً، ووقوعاً، ومستقبلاً.



إعداد: ضياء الأسدي

والبشرية جمعاء: ان الذي يؤتى الى سم يدس فاقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله، مما يعني عدم وجود مثيل وعدم تكرار شبيهه او عدل لهذه الفاجعة الالهية الانسانية الكبرى». ولان هذه الفاجعة العظمى هزت ضمير الانسانية جمعاء، الفت فيها من الموسوعات والاسفار والكتب والكراريس، والابواب والفصول، مالم يؤلف مثله في فاجعة اخرى، رغم ظروف القهر والتفرعن والتسلط التي سبقت ورافقت تلك الفاجعة، وامتدت بعدها حتى يومنا الحاضر؛ متباينة شدة وضعفاً ومداً وجزراً.

ولعل في تواتر الاخبار النبوية وكثرتها، وتضافر الانباء السابقة، والآيات والظواهر الكونية وخوارق النواميس، قبل واثناء وبعد هذه الواقعة، ما يغني عن التطويل، ويكفيينا مؤونة التحليل والتدليل.

فلقد لحظ الامام الحسن بن علي (عليه السلام) واستحضر جميع ما حل بالانبياء والاصياء على مدى التاريخ، منذ ولادة البشرية وحتى اختتامها، وذلك حين بكى الحسين (عليه السلام) عندما رأى اخاه الحسن (عليه السلام) وحين سأله عن سبب بكائه قال: «ابكي لما يصنع بك فقال له الحسن (عليه السلام) بعد ان استحضر جميع مآسي الانبياء والاصياء (عليهم السلام)

صدر حديثاً



الهرمينوطيقا وإشكالية التأويل والفهم.. عرض ونقد

صدر عن مؤسّسة الدليل للدراسات والبحوث العقديّة التابعة للعتبة الحسينيّة المقدّسة «الهرمينوطيقا وإشكالية التأويل والفهم.. عرض ونقد» للدكتور مصطفى عزيزي عضو المجلس العلميّ في المؤسّسة.

ويبحث هذا الكتيّب موضوع التأويليّة ويستعرض النظريات المختلفة التي تتناول فهم النص، ثمّ يعالج الشبهات - خصوصاً تلك التي تمس العقيدة الإسلاميّة الحقة - ويفنّد الدعاوى الباطلة الناشئة عنها. ينفع هذا الإصدار أصحاب التخصص والمهتمين بالعلوم العقليّة والعقدية، وعموم المثقّفين.

ويذكر الكاتب الشيخ قيس بهجت العطار في مقدمة كتابه (مقتل الامام الحسين (عليه السلام) على لسان جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كتب العامة) الصادر عن مجمع الامام الحسين العلمي لتحقيق تراث اهل البيت (عليهم السلام) في العتبة الحسينية المقدسة عام (٢٠١٥م) ان الاهداف التي توخاها في هذا المقتل هي الحصول على نص نبوي واحد متكامل متسلسل المطالب حول المقتل الحسيني واخذ مفردات نص هذا المقتل من كتب العامة حصراً، وفي ذلك اقوى لجام لكبح جماح المنكرين من النواصب والوهابيين وكذلك سهولة استحضار المطالب المقاتلية في اماكنها، وكيفية تعاضدها مع ما قبلها وما بعدها دون كثير عناء ودون تقليب للكتب الكبار اضافة الى الدعوة لكتابة مقتل تليفي واحد من كتب الشيعة او من كتب الفريقين وسيكون قطعاً أكثر تفصيلاً، واوسع مطالب، واغنى سرداً، لكنه سيكون اصعب منالاً واجهد لكاتبه.

وقد اتبع الكاتب في تأليف الكتاب المنهج التالي:

الامام بكل النصوص النبوية المروية في كتب العامة وترتيبها طبق النسق الأدبي والتسلسل التاريخي وعمد بأن يكون المقصود الأول هو المتن دون لحاظ صحة السند وعدمه ، وان كان الجل الأعمم - بل الكل - من هذه المضامين مروياً بأسانيد صحيحة وحسنة ومعتمدة ، لأن المقصود في هذا المقتل هو المتن ويوضح الباحث ايضاً اذا اعوزنا الربط بين الجمل وبعضها الاخر، وضعنا ذلك من عندنا بين معقوفتين لكي لا تحتل وحدة النص وربما فككنا بعض الضمائر، ووضعناها بين قوسين، كما في قول النبي (صلى الله عليه واله) حول الحسين (عليه السلام) «ولكنه لا يقتل كي يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية»، فهنا فككناه «ولكن الحسين (عليه السلام) لا يقتل كي يكون امام تكون منه الائمة الهادية، وطبعت المقتل التليفي بنصه الواحد في بداية الكتاب، ثم ذكرت بعد ذلك تفصيل العمل التليفي، حيث ذكرت ما انتخبت من كلام رسول الله (صلى الله عليه واله) في المتن وذكرت في الهامش مصدر الرواية وسندها، وما اخذته طبعته بالأسود الحسن المتميز وذكرت في اخر الكتاب، الكتب التي استفدنا منها واسماء مؤلفيها وسنة طبعها، واسماء محققها ان كانوا، وذكرنا ترجمة مختصرة لكل واحد منهم مع ذكر مذهبه.



الحسين الخالد

شعر / علي محمد الحائري

كَلَّمَا أَخْلَسْتُ لِقَا الزَّمَانِ تَجَدَّدُ
مَاتَ مَنْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَيَأْتِي حُدُ
مَائِلُ أَنْتَ فِي الْأَدَاهِي سَرْمَدُ
ضَاحِيَاتِ الشَّمُوسِ وَالْأَفْقِ أَرْبَدُ
سَامَهَا الْخَسْفُ عَابَثُ يَتَمَرَّدُ
وَالْمَنَايَا عِزًّا إِذَا الْوَضِيْمُ عَرَّدُ
وَمِنْ الْوَجْهِ عَنُفُوانُ مُجَدَّدُ
شَمِلَ هَذَا الْبِنَاءِ مِنْ مَجْدِ أَحْمَدُ
أَلْفُ لَيْلٍ يَضِيءُ شِعْرُ يَبْدُدُ
رَغْمَ دَعْوَى مَجَانِفٍ يَتَعَنَّدُ
مَا رَأَى الْعَيْشَ أَنْ يَمُوتَ وَيُهْمَدُ
سَائِغُ شَرْبِهِ وَعَذْبُ مُشْرِ هَدُ
إِنْ تَمَادَى لَيْلُ الْخَنَا وَقَلْبُ بَدُ
أَنْتَ فَوْقَ الْقَصِيدِ شَأْوًا وَأَبْعَدُ
تَغْتَلِي كَرِيحًا مِنْهُ وَتَحْرَدُ
وَدَمُوعُ تَهْمِي وَأَهْ تَصْعَدُ
هُوَ مَنْ دُوِحَ حَيْدَرٍ قَدْ تَنَزَّهْدُ

كَذَبَ الْمَوْتُ فَالْحَسِيْنَ مُخَالِدُ
هُوَ حَيٌّ مَيِّتًا وَيَا رَبُّ حَيٌّ
يَا شَهِيدًا إِلَى السَّمَاوَاتِ مَوْفِدُ
لَيْسَ يَرْدِي مِنْ فِي الدَّجَنَةِ أَوْقَدُ
وَرَأَى شَرْعَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ
وَرَأَى الْمَجْدَ مَاضِيًا لَيْسَ يُغْمَدُ
سُورَةَ النَّفْسِ بِرَهَةٍ ثُمَّ تَنْفَدُ
حَلْمُ الْوَاهِمِيِّنَ أَنْ يَتَبَدَّدُ
ذَلِكَ هِيَهَاتَ أَنْ يُرَى أَمْسَ فِي الْغَدُ
وَطَرِيقُ الشَّهِيدِ لِلْحَرْمُوعَدُ
لِلْبَلَى التَّكْسِ وَالْعِلَاقِ حِظُّ أَصْبَدُ
إِنْ وَرَدَ الشَّهِيدِ لَيْسَ بِمُضْرَدُ
يَا ابْنَ بَنَاتِ الرَّسُولِ يَا خَيْرَ مَقْصَدُ
لَسْتُ كَفُؤًا بَأَنَّ أَقْوَلَ وَأَقْصَدُ
يَا دَمَاسِحَ وَالسَّمَاوَاتِ تَشْهَدُ
فَوْقَ رَمَضَانِهَا حُدُودُ تَخْدُدُ
وَنِسَاءُ تُسَبِّحُ وَغَضَبُ يُوُودُ



آه يا كربلاء.. في عروقنا قطرات من دم نائر

حيدر عاشر

يهمس بالأسماء، والازمان، والقلوب، فالصوت قد شبّ ونها، وظهر في هيئة الوجع. جعلنا متراصين كتفا لكتف، دمعة ازاء دمعة تعبا مع تعب، لنفتح كل ابواب السكون، ونعلن ان صباح العاشر من محرم اطول ليلة للذبح. ونحن نذبح الصمت بالبكاء والالين، ففي عروقنا قطرات من دم نائر.

سيدي، اليوم نعيش لحظة كالصمت بين منحرك والضريح، تقرب الروح منك، فليعلّ النحيب.. فدمك الحي الطهور، لا يزال يهبّ بوجه الظالمين، ولا يزال ينزف من اجل المظلومين، ويمتد في قلب الارض، يجيء من نبض التراب، يمنح أمانا لمواليك. فوا خجلتاه من الصمت بيوم الدم، هذا مئزر الطف غطوا به وجوهكم واجزعوا، وحشوا عيونكم بالسراب، ما زال فوق تراب كربلاء الدم. والله، حرارة النحر تشعل القلوب وتنزف الروح جروحها في كل الازمان والعصور، كضمير الرجال الخالص الذين تسكن كربلاء فيهم وجعا يذهل عيون وعقول أكابر مزيفي العالم، وقساء القلوب ومن يكذب عينيه ويطلق لسانه كالصواعق ويحتفر الشكوك. جميعهم في موعد الطف، وعند صرخة - حيدر - يُصلّبون الى ذمهم ويرتعبون وعلى اعينهم أسى وجبينهم أسود.

يا أرض الطف، لا وقت، فلنستعد للموت، فهو قدر في الجبين.. يا أرض كربلاء لنسيمك الممتلى بضيق الصدور بوح بصوت الموت، اليوم تنزل على كربلاء من السماوات العلى دماء تؤاخي الأرض والسما.. والجيش الابيض، أعلن بدء الطواف على الجروح، كأن الطف عاد اليوم من جديد شديد العقاب، غفورا بهيّا الغياب له رجعه المشتعل. فكل الهامات قد صدحت باسم مولاها حيدرا: أيتها - القامة - الحادة الصلدة، لو أستطيع أن أحسّ بك في القلب مغرورة.

سيدي، اغفر لي هذا اليوم تخرج صلاتي عن صمتها وتأخذ شكل الصراخ الموجه. فالسيف على الهامة باهتزازاته الحديدية يتقوى، وسيري العالم ذات يوم أين يكمن السر!. ان الحاضر ليأخذ دروسا معتقة من طفك الدائم، فأنت مرآة من لا يموت أبداً.

سيدي، اغفر لي انني أجيء في ليلة قيامك الكبير، ليلة بدء فجيعتك، اجيء والنار على صدري ملتهبة، وروحي جزعة ونفسي مكروبة، سيفي بكائي وكل ثروتي شعور وندم، انحني بهما امام اعتاب ابوابك، أمسح تراب أقدم الملائكة والانبيا والصالحين، وأضغط اليدين بشدة على ارضك وأشرب الدموع من عيون اللاتئين بنورك، المتوهجين بالألم. سيدي، اصوات الفجيعة دوت بقلب العالم، توقظ للحياة جرحا

خازنُ الماء

◆ قصّة: نغم المسلماني

لم يحفلُ أحد بما عرضه التلفاز من برامج، فالجميع غارق بمتابعة شريط الأخبار العاجلة أو تصفح شبكات التواصل الاجتماعي لمعرفة أسباب الحادث وتداعياته وعدد الضحايا وأسماهم خشية أن يكون بينهم بعض الأقارب والأصدقاء.

التهبت الحناجر بالهتافات كألسنة النار المتصاعدة إلى كبد السماء حتى ارتسمت بالغيوم.. بعد قليل تتطاير الصحف بالأخبار والصور والتعليقات وتشحذ الألسن والأقلام أستنتها لتفسير هذه الظاهرة الفريدة محاولة فهم ما جرى بعقلانية مفرطة.

لكن عباس الشاب الذي حشر نفسه مع حشود الراكضين الآن، اعتاد أن يفلسف الأمور بطريقة مختلفة، كشف عنها بمزيد من الهتافات الحماسية التي حركت مشاعر حملة الرايات الصغيرة وسط الموكب.

- لما انشطر السيل الهادر إلى كتلتين سارتا باتجاهين متوازيين ولسبب غامض رجح السلوك يمينا إلى باب الرجاء.

في بعض مقاطع اليوتيوب بدا وكأنه يحاول التعلق بحبال لامرئية تدلت إليه من أعلى لدرجة أنه لم يعد قادراً على التحكم في كامل جسده.

- حين التقيت أباه في مجلس الفاتحة، قال لي بنبرة الواثق:

- أنا أعرف ولدي جيداً، لكنني لا أعرف كيف أشرح لك الأمر.

مرت لحظات صمت رهيبية، كسرهما بالقول:

- كان ينزع جسمه الذي أثقله عن اللحوق بالركب بينما هو يمسك بحبل الاعتصام.

* كم كنت أتوق لاكتشاف السر وفك اللغز الذي شغل كل من رأى الفيلم، لكنه وبهذه الكلمات المجردة أرتج علي السؤال.

في الوقت ذاته، أنعش ذاكرتي وذهب بي إلى أيام الحرب على

حينما تكون الكلمة، لاسيما الكلمة الأدبية.. سريعة الاستجابة الإبداعية مع عصف الحدث اليومي الكبير من خلال متن قصة قصيرة، ألا وهو حادث سقوط عدد من الشهداء عند باب الرجاء للصحف الحسيني الشريف، نتيجة التدافع في ركضة طويريج، خاصة وقد ارتبطت أحداث هذه القصة بقضية الفداء في سبيل المبادئ العليا التي ضحى بها ضحى به من أجلها أبي الأحرار، وحذا حذوه على هذا الدرب كل السائرين صوب الشهادة منذ قيام واقعة الطف الخالدة وحتى يومنا هذا.

أقول، عندما تأتي الاستجابة الإبداعية سريعة بهذا الشكل؛ لا ريب تكون مثل هذه الكلمة عفوية وصادقة، وصاحبة رسالة سامية، وقد أكدت بالفعل التصاقها بمجريات الواقع المعاش، وعلو كعب تعایشها مع آلام الإنسانية.

علماً إن هذه القصة قد فازت بالجائزة الأولى في مسابقة تراثيل سجادية للقصة القصيرة في دورة المسابقة الثالثة للعام الماضي، وتم اصدارها في كتاب هو الثالث في سلسلة القصص الفائزة بالجوائز الأولى والتقديرية وبعض القصص المميزة.

الإرهاب الداعشي فاستمتعت باسترجاع العديد من الصور والحكايات التي عشتها جنباً إلى جنب مع عباس.

- لم يكن وقاص - أعني اسم عباس السابق - يؤمن بالقضاء والقدر ولا حتى يعترف بوجود خالق مدبر لهذا الكون فضلاً عن إرساله الرسل وإنزاله الكتب، كما لم يعرف عن الحسين وسائر الأئمة سوى أنهم - كما يقول - شخصيات تاريخية تم تحنيطها في متاحف الذاكرة الشعبية.

سألته مرة عن رأيه ببعض عظماء التاريخ فاستخف بسؤالي أولاً ثم قال:

- إنهم لا يعنون لي الكثير.

وذيل جوابه بما يشبه النصيحة:

- لا جدوى من التاريخ فإنه يقود إلى التحجر والانغلاق على الذات ويصرفنا عن تدبير معاشنا وتسيير حياتنا. بعد كل مناقشة من هذا النوع أخرج بالمزيد من الشعور بالإحباط والإشفاق على صاحبي.

لكني أعترف بأن عباساً أو وقاصاً - بحسب تلك المرحلة من حياته - هو الأشجع بيننا والأكثر إقداماً على الحرب.

كان يقاتل بضرابة الأسد.. يثب على قدميه ملبياً حال تلقيه الأوامر من القائد بملاقاة العدو أو التأهب لشن هجوم على موقعه مثلاً. كنت أشاهده عندما يعود من الواجب ضاحكاً متباهياً بما أحرزه من ظفر وأتمنى لنفسه ما أجده فيه من شهامة وبسالة وغيره على الأرض والعرض.

معظم صفات وقاص كانت حسنة بل رائعة ما عدا إحداه..

كم كنت أتحسر على ذلك وأسرّ في نفسي:

- ماذا لو كان هذا المزيج المتجانس من الفضائل متديناً؟

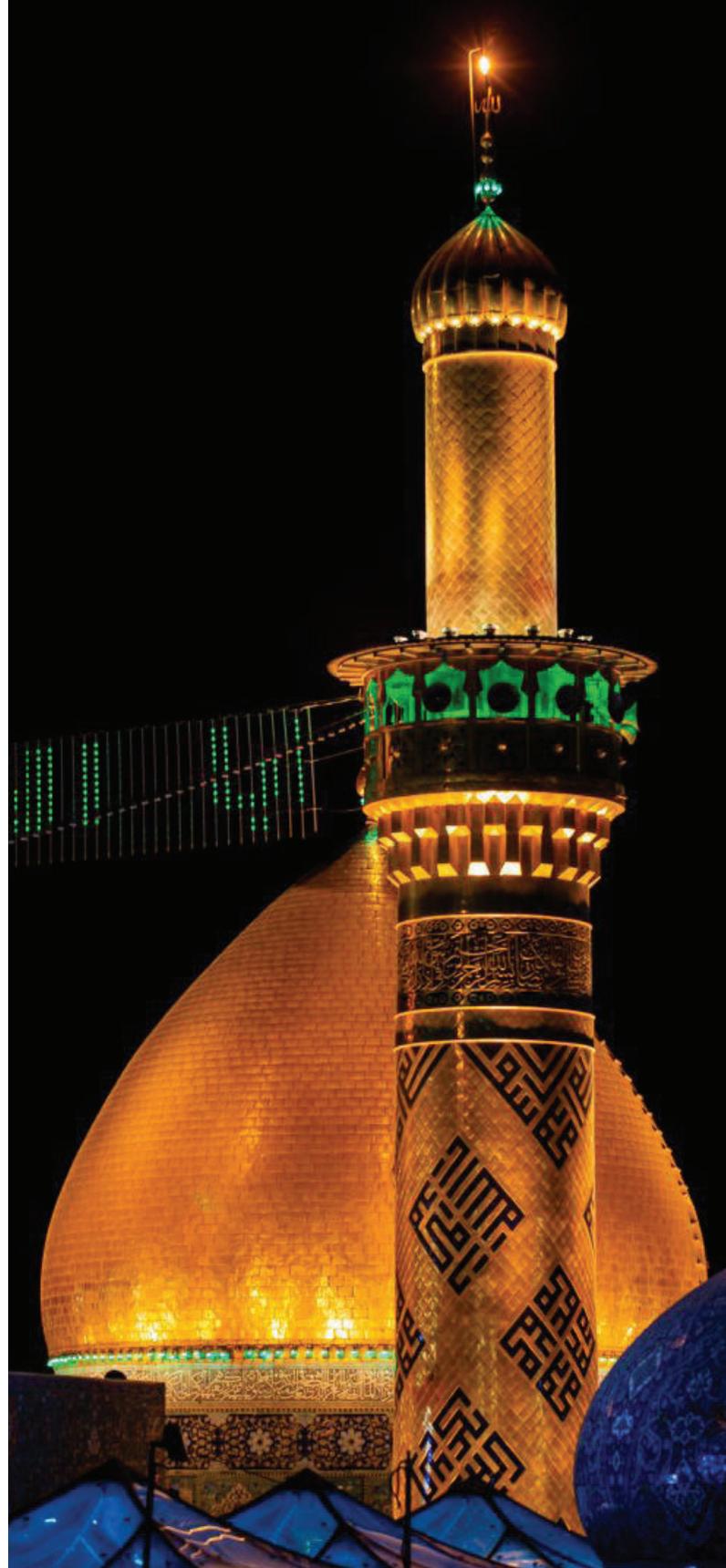
ثم يجري هذا إلى سؤال ثان وثالث لكن الأخير والأهم:

- لماذا استجاب لنداء المرجعية الدينية والتحق بفضائل الحشد؟ أليس هذا تناقضاً صارخاً؟ فالرجل من الناحية المذهبية محسوب على الطائفة السنية ومن الناحية الشخصية معدود من الملحدون أو اللادينيين كما يصف نفسه.

لم أكن بطبيعة الحال لأهتدي إلى جواب شاف، بل أراني أتيه في دوامة أفكار وتساؤلات لامتناهية وتساوري الشكوك أحياناً.

حتى إصاباته الثلاث في المعارك ضد الإرهاب لم تشفع له ولم تمنحه ضماناً أكيدة على وطنيته الكاملة.

* ما كان أبو عباس ولا أمه يكتنان لوحيدهما كل هذا الحب، لولا





وثورته إلى الذوبان في شخصيته وتمني الموت على طريقه.
الله.. كم سررتني تلك الزيارة وقربت بيني وبين صاحبي أكثر
مما لو كان ابن أُمي وأبي.

حينها كان يتلقى العلاج في مستشفى تكرت لإصابته
بجروح عميقة إثر اشتباك بالسلاح الأبيض مع مجموعة من
الإرهابيين انفض بقتل عدد منهم وأسر الباقين وسقوطه على
الأرض مغمى عليه نتيجة نزيف حاد.

حدثني قائلاً: في هذه الأثناء تراءى لي من بعيد رجل بهي
الطلعة مضيء المحيا يرتدي البياض وكل ما حوله أبيض،
يجلس على حافة نهر كبير وإلى جانبه قربة ماء صغيرة لكنها
مثقوبة بسهم.

تبسم لي وقال: أنت عباس وأنا العباس.. احمل عني هذا الماء
وأوصله إلى خيام أخي الحسين..

هممت بالكلام فباغتني بالقول: إن الله حقا عليك بأن تقر
بوجوده وتوحده وتعبده وإن للنبي وأهل بيته حقا عليه بأن
تعرفهم وتودهم وتطيعهم وتحبي أمرهم.

قلت: أين أجد ذلك وما السبيل إليه؟

قال: رسالة الحقوق.

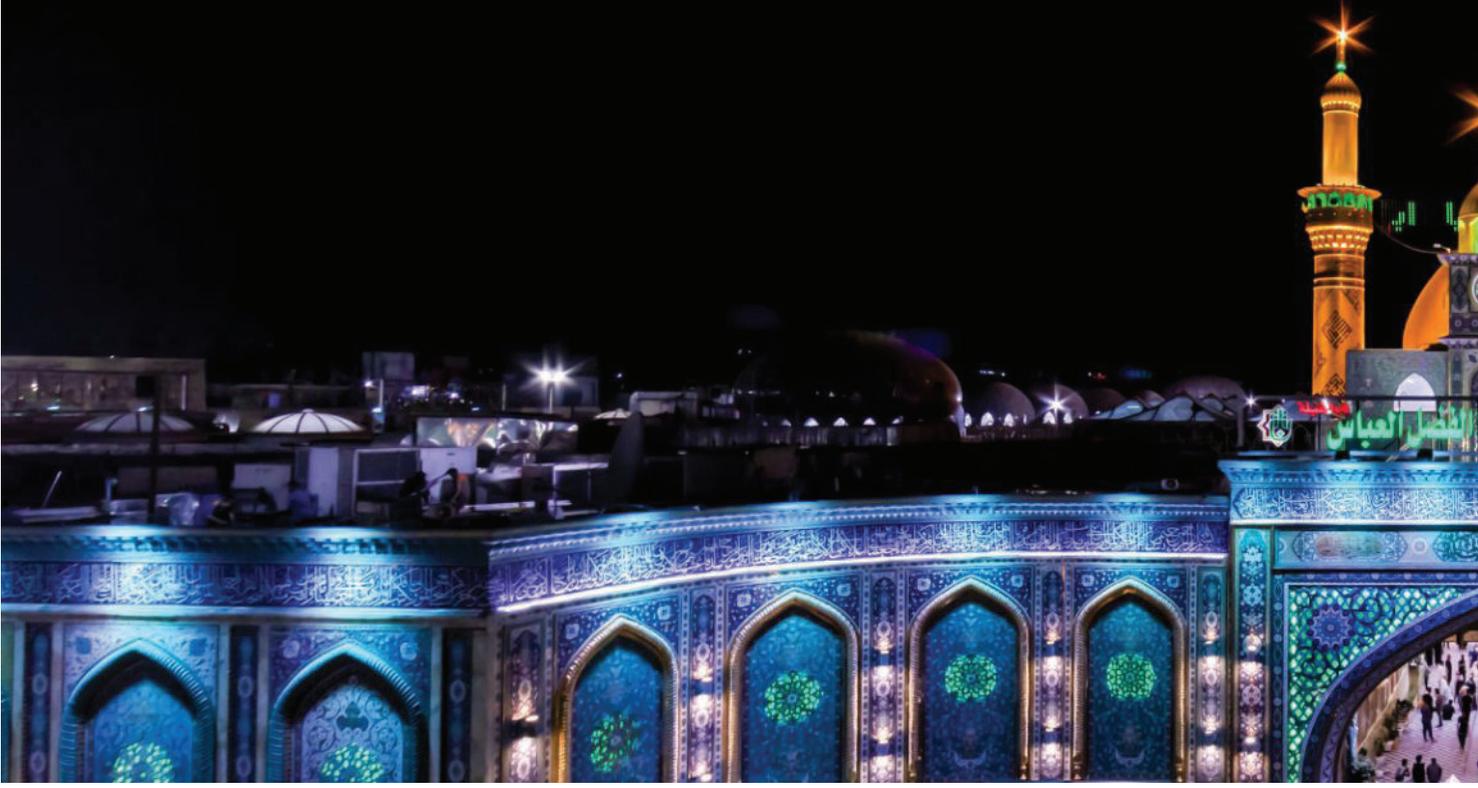
برّه ومبالغته في الاحترام لهما والاهتمام بهما، ولولا أنه جاء إلى
الدنيا بعد صبر طويل ومكابدة شديدة فهما لم يرزقا بالذرية
إلا بعد سبع سنين من زواجهما.

ويمكنني إضافة سبب آخر لهذا التعلق الكبير بابنهما وهو
طبيعة العلاقات والأعراف والتقاليد العشائرية في حياة
الريف حيث كانت تعيش عائلة عباس. إذ أن موضوع
(الخلفة) وانجاب الولد في بيئة كهذه لا جدال فيه.

هذا على الأقل ما فهمته من أبيه الذي كانت تجمعني وإياه
بعض اللقاءات القصيرة والمتباعدة أثناء بعض الإجازات
والمناسبات من دون سابق تخطيط.

* عند زيارتي الأخيرة لعائلته في ناحية العلم بمدينة تكرت
عرفت أن عباس وأبناء عشيرته كانوا يقاتلون دفاعاً عن
أرضهم وعشيرتهم تحت قيادة الشهيدة (أمية الجبارة). وبعد
تحريرهم الأرض التحق عدد منهم بصفوف الحشد غير
مباين بالدعايات الزائفة والإعلام المغرض الذي كان يحاول
تصوير الحشد الشعبي بأنه مليشيا طائفية.

وعرفت أيضاً سر التحول العظيم وكيف انقلب عباس من
الإلحاد إلى الإيمان ومن تجاهل الحديث عن الإمام الحسين



ثم نظر إلي بحدة وقال: حاذر أن تسقط منه قطرة.
فانتهت وإذا بي هنا راقد على هذا السرير كما ترى.

* بعد انتهاء الحرب بهزيمة داعش وانتصار العراق عاد كل منا إلى بلدته ولكن لم تنقطع العلاقة بيننا ولم تنفصم عرى المحبة والإخاء، بل استمرت بفضل وسائل التواصل الاجتماعي وكثيرا ما كنا نلتقي ليالي الجمع في كربلاء ونتشرف معا بزيارة مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس.

أصبح صديقي شديد الحرص على المشاركة في ركضة طويريج وبعض الشعائر الأخرى في محرم وصفر. فقد وجد فيها حياته كما أكد لي مرارا.

* لدى باب الرجاء اكتظ الزائرون وعلت أصواتهم بالصلوات والتهنئات الحسينية ثم تعثر بعضهم فسقط على الأرض وجر معه العديد فأحدث تدافعا وتموجا في حركة الحشود المليونية المتزايدة، لكن عباس ارتفع عن الأرض كمن يرتقي سلماً إلى أعالي الجنان.

* توطدت علاقتي بأبيه الذي أحبني كثيرا لأنه يرى بي صورة ولده العزيز ويشم بي رائحته - كما يقول - وأخذ يقص علي كل شيء عن عباس منذ ولادته حتى شهادته.

أخبرني أنه كان يرجو الشهادة في الحرب لكن أبا الفضل الذي غير اسمه وفكره وملك قلبه، اختار له مهمة أخرى وأعد له مقاما بين يدي الإمام الحسين.

وأخبرني أيضا بأنه رآه ليلة الدفن بين اليقظة والنوم ضاحكا مستبشرا وأوصاه بطباعة رسالة الحقوق للإمام زين العابدين ونشرها بين الناس.. قال إنها ذخيري وسبيل هدايتي.

ولما سأله عن سر ارتفاعه عن الأرض في باب الرجاء قال:

- كنت أحمل قربتي راجيا إيصالها إلى مخيم الحسين، لكنني تعثرت وأوشكت أن أهوي إلى الأرض من دونها وفجأة رأيت أبا الفضل واقفاً على مقربة من الباب في داخل الصحن.

نظر مشفقاً علي تارة وعلى القربة تارة أخرى فاستغثت به وناديته:
- مولاي خذ بيدي.

- كيف لي ذلك وأنا قطع الكفين؟!

فأطرقت خجلا واستعبرت فقال:

- حسناً.. تمسك بأهداب عيني يعصمك الله بحبله.

فإذا بها حبال من نور تتدلى على شكل سلام. فأمسك بكل واحد منها واحداً من الزائرين وأخذنا جميعاً نرتقي والماء ينهمر من القربة كما المطر.

الإمام الحسين: اعلموا أنّ حوائج الناس إليكم من نَعْمِ الله عليكم

• حيدر السلامي

قد تكلم بالحقّ فعيب! ولا تُمارينّ حليماً ولا سفيهاً؛ فإنّ الحليم يَقلبك (ببغضك)، والسفيه يؤذيك».

- ما قولك في رجل لا يذكر إخوانه إلا بسوء ويغتابهم صباح مساء؟

أقول لهذا الرجل: «كُفَّ عن الغيبة؛ فإنّها إدامُ كلاب النار» و «لا تقولنّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا ما تحبّ أن يقول فيك إذا تواريت عنه. واعمل عملَ رجل يعلم أنّه مأخوذ بالإجرام، مجزيّ بالإحسان».

- ما قولك لمن يخاف على غيره ولا يخاف على نفسه من ارتكاب المعاصي وإتيان الذنوب؟

قولي لمن كانت هذه صفته: «إيّاك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه! فإنّ الله تبارك وتعالى لا يُخدع عن جنّته، ولا يُنال ما عنده إلاّ بطاعته».

- كيف أتصرف مع من ينال بلسانه أعراض الناس؟
«إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس، فاجتهد أن لا يَعرفك».

- يسود في عصرنا مبدأ مكيفيلي «الغاية تبرر الوسطة»
«مَنْ حَاولَ أمراً بمعصية الله، كان أفوت لما يَرجو وأسرع لما يَحذر».

- يشهد زماننا تنافساً محموماً على طلب المناصب الحكومية وكراسي البرلمان، سواء بين أهل السياسة أو الجاهلين بها، وكثير منهم لا يفي بوعوده الانتخابية، فما قولك لمن يفعل ذلك؟

«لا تتكلف ما لا تطيق، ولا تتعرض لما لا تدرك، ولا تعدّ بما لا تقدّر عليه، ولا تُنفق إلاّ بقدر ما تستفيد، ولا تطلب من الجزء إلاّ بقدر ما صنّعت، ولا تفرح إلاّ بما نلت من طاعة الله، ولا تتناول إلا ما رأيت نفسك أهلاً له».

كلما ألم بنا خطبٌ فادحٌ أو هزنا حدثٌ فاجعٌ أو أظلتنا سحابةٌ دكناءٌ، لجأنا إلى الماضي المجيد نستنطقه عبرةً ونستلهمه درساً وعظةً لمواجهة الحاضر وتفسير الواقع وإنتاج الموقف المطلوب، ولقد دأبتُ كخبري من المشتغلين في تصفح أوراق التاريخ الصفراء، أقارن وأحلل، وأراجع المتون وأطالع الشروح، لأستل منها الرأي الصائب واستشف الحقيقة من وراء حجابها.

فلما نظرتُ إلى ما يدور على الساحة الاجتماعية والثقافية اليوم، وخبرت بعض ما يجري فيها ويستشري من آفات ومخاطر حملت نفسي المسؤولية وأخذت أبحث عن أسباب ما أرى وأسمع، فوهلت نفسي إلى لقاء خبير مشير، ناصح أمين، فالتفتُ يميناً وشمالاً، فوجدت الإمام الشهيد الحسين بن علي، حاضراً للجواب عن كل سؤال يعنّ لي، فحملت أوراقِي وأقلامي وذاكرتي مع حيرتي وأسألتي وأتيتته ظامئاً كمثلته يوم عاشوراء، مسترشداً بهديه الخير وفكره النير، فتهلل وجهه مبتسماً كعادته، وأجلسني بين يديه، وقربني إليه، ودارَ بيننا هذا الحديث:

- بداية أسألك عن أحوالك يا سيدي الحسين.. كيف أنت؟

«السّلام قبل الكلام، عافاك الله.. لا تأذنوا لأحد حتى يُسلم».
- أعتذر.. يبدو أن هيبتك ولهفتي للحديث مع شخصك العظيم قد أذهلتني وأنستني السلام.. أكرر اعتذاري..
«إيّاك وما يُعتدّر منه، فإنّ المؤمن لا يُسيء ولا يعتذر، والمنافق كل يوم يُسيء ويعتذر».

- ما نصيحتك لشخص يتدخل في كل ما يعنيه وما لا يعنيه؟

«لا تتكلمنّ فيما لا يعينك؛ فإنّي أخاف عليك الوزر. ولا تتكلمنّ فيما يعينك حتى ترى للكلام موضعاً؛ فربّ متكلمٍ

ماذا تقول لحكام هذا العصر الذين لا يسعون في قضاء حوائج الناس ويتشاقلون من تقديم الخدمات إليهم؟
«اعلموا أنّ حوائج الناس إليكم، من نعم الله عليكم.. فلا تملوا النعم فتحوّل إلى غيركم. واعلموا أنّ المعروف مُكسبٌ حمداً ومُعقّبٌ أجراً».. «صاحبُ الحاجة لم يُكرم وجهه عن سؤالك، فأكرم وجهك عن رده».

- ما أكثر صفات الحكام سلبية؟

«شر خصال الملوك: الجبن من الأعداء، والقسوة على الضعفاء، والبخل عند الإعطاء».

- كيف تجد العلم والعلماء، أليس من الصحيح أن يتولى شؤون البلاد علماؤها أو ما يعرفون

اليوم بالتكنوقراط؟

جباري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله، الأمانة على حلاله وحرامه و«دراسة العلم لقاح المعرفة، وطول التجارب زيادة في العقل، والشرف التقوى».

- ما نصيحتك لمن يجهد في طلب الرزق من حلال وحرام، كععض الساسة في عصرنا يعدّ المنصب غنيمة وفرصة لتأمين الرفاهية له ولعائلته؟

«يا هذا، لا تجاهد في الرزق جهاد المغالب، ولا تتكل على القدر اتكال مستسلم، فإن ابتغاء الرزق من السنة، والإجمال في الطلب من العفة، ليست العفة بممانعة رزقاً، ولا الحرص بجالب فضلاً، وإن الرزق مقسوم، والأجل محتوم، واستعمال الحرص طلب المأثم».

- يكثر الكلام ويحتدم النقاش بين المسلمين

حول مسألة خروجك على الحكم الأموي.. ما

الأسباب وما الأهداف؟

«اللهم إنك تعلم أنه لم يكن ما كان منا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لثري العالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسنتك وأحكامك.. وللناس في كل العصور أقول: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً؛ وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله؛ أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر؛ وأسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب عليه السلام. ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه؟!».. «ألا وإن الدعي ابن الدعي قد

الامام الحسين (عليه السلام)

يقول في عامة الناس

وعلاقتهم بالدين:

«الناس عبيد الدنيا والدين

لغو (لعق) على ألسنتهم؛

يخوطفونه ما درت به معايشهم؛

فإذا مخلصوا بالبلاء قل الديانون».

رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ: بَيْنَ السَّلَةِ وَالذَّلَّةِ؛ وَهَيْهَاتَ مَنَا الذَّلَّةُ.. يَأْتِي اللَّهُ ذَلِكَ لَنَا وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَحُجُورٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ، وَأَنْوْفٌ حَمِيَّةٌ، وَنُفُوسٌ أَيْبَةٌ، مَنْ أَنْ نُؤَثِّرَ طَاعَةَ اللَّتَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ».. «أَلَا وَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَرَكَوا طَاعَةَ الرَّحْمَنِ، وَأَظْهَرُوا الْفُسَادَ، وَعَطَلُوا الْحُدُودَ، وَاسْتَأَثَرُوا بِالْفِئَةِ، وَأَحْلَوْا حَرَامَ اللَّهِ، وَحَرَّمُوا حَلَالَهُ».

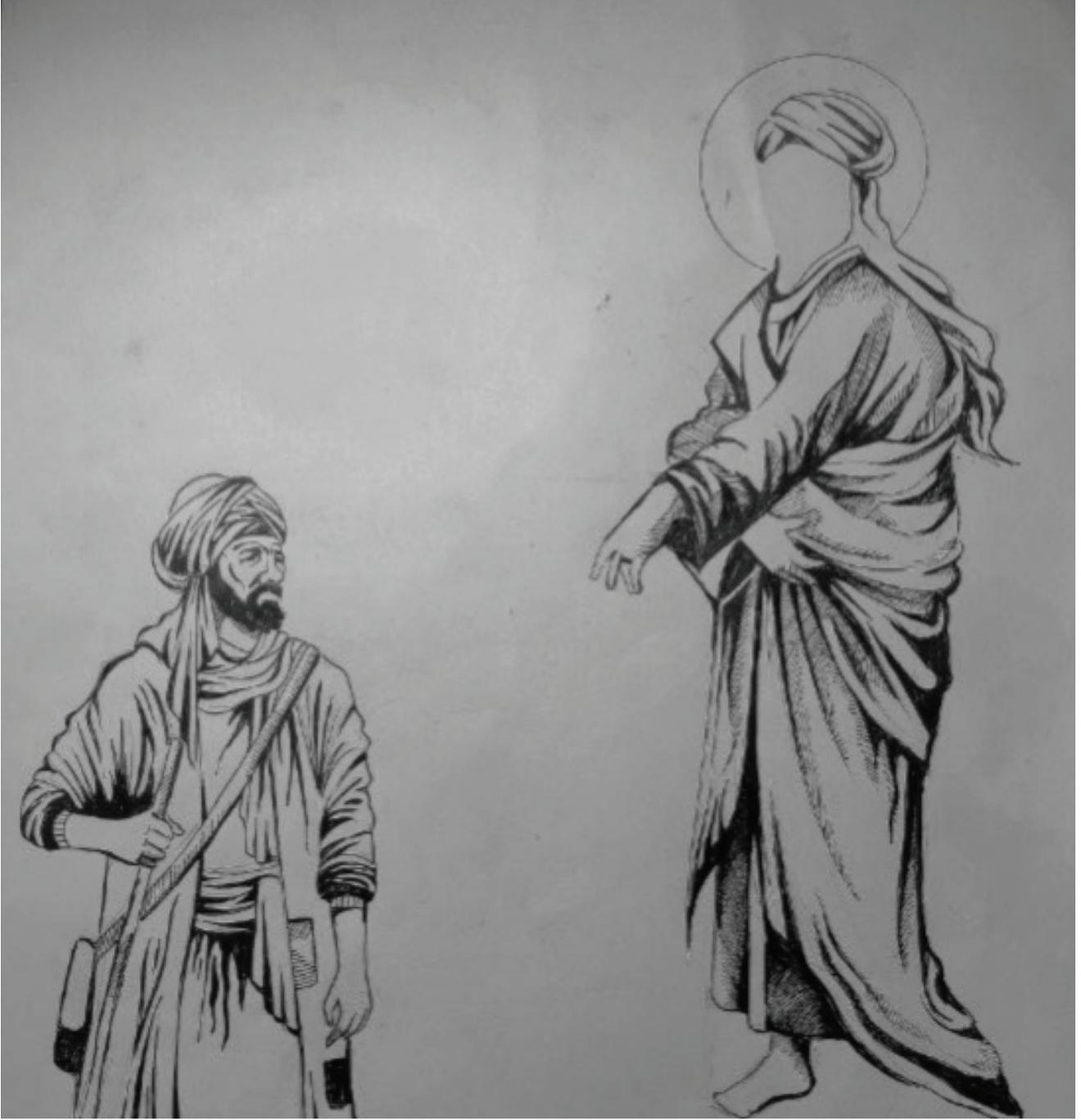
- ما تصفه واقع في عصرنا نحن أيضاً، فماذا

نفعل إزاء ذلك؟

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحُرْمِ اللَّهِ، نَاكثًا لِعَهْدِ اللَّهِ، مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ».

- لكن النتيجة محسومة سلفاً وهي القتل..

«مَرَحَبًا بِالْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» سبق وقلت لأعدائي وأكررها اليوم ثقة بالله: «لَا تَقْدُرُونَ عَلَى هَدْمِ مَجْدِي وَمَحْوِ عِزِّي وَشَرْفِي؛ فَإِذَا لَا أَبَالِي مِنَ الْقَتْلِ» بل «خَيْرِي مَصْرَعٌ أَنَا لِأَقِيهِ؛ كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَنْقَطِعُهَا عُسْلَانُ الْفُلُوتِ بَيْنَ النَّوَارِسِ وَكَزْبَلَاءِ؛ فَيَمْلَأَنَّ مِنِّي أَكْرَاشًا جَوْفًا، وَأَجْرِبَةً سُعْبًا».



- ماذا قلت لمن جاءوا لنصرتك يوم عاشوراء وماذا

تقول لشيعتك ومن يريد اتباعك اليوم؟

«مَنْ كَانَ فِينَا بِأَذَلٍّ مُهْجَتُهُ، وَمُوطِنًا عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ نَفْسَهُ، فَلْيَرْحَلْ مَعَنَا».. «إِنْ لَمْ تَنْصُرْنَا وَتَنْصِفْنَا قَوِي الظَّلْمَةِ عَلَيْكُمْ، وَعَمِلُوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ نَبِيِّكُمْ».

- بعد ما رأيت من أصدابك وأقاربك من تفران وإخلاص وإقدام على القتل في سبيل الحق..

ماذا قلت فيهم؟

«إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَابًا أَوْفِي وَلَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتِ آبَرٍّ وَلَا أَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

- ولماذا يبذل المرء نفسه فيكم، كما تقول؟

- ما نظرتك إلى الموت؟ وكيف تستسهل الإقدام

عليه هكذا؟!

«لَيْسَ الْمَوْتُ فِي سَبِيلِ الْعِزِّ إِلَّا حَيَاةٌ خَالِدَةٌ؛ وَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ مَعَ الذَّلِّ إِلَّا الْمَوْتُ الَّذِي لَا حَيَاةَ مَعَهُ» ولقد «خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وَوُلِدَ آدَمَ مَحَطَّ الْفَلَادَةِ عَلَى جِيدِ الْفَتَاةِ»، «وَمَا أَوْلَهْنِي إِلَى أَسْلَافِي اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ.. أَفَبِالْمَوْتِ تَخَوَّفُنِي؟! هَيْهَاتَ؛ طَاشَ سَهْمُكَ، وَخَابَ ظَنُّكَ! لَسْتُ أَخَافُ الْمَوْتَ.. إِنْ نَفْسِي لِأَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَهَمَّتِي لِأَعْلَى مِنْ أَنْ أَحْمَلَ الضَّيْمَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ».. «وَمَوْتُ فِي عِزٍّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي ذُلٍّ».. «لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ مُحَقَّقًا؛ فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً، وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا».

موسم عاشوراء

عباس الصباغ

لم تكن عاشوراء بكل اسبابها ومآلاتها وزمناكيتها وشخصها واحداثها الدراماتيكية محدودة بتلك السويغات القصيرة من غداة العاشر من شهر محرم الحرام او كانت جزءا من زمن فيزيائي من ذلك النهار الدامي الذي اسفر عن حدوث اول ثغرة في الاسلام بسقوط الامام الحسين (عليه السلام) شهيدا، ومازالت الثغرات تتناسل وتتوالد من تلك الظهيرة القائضة والدامية، وكم حاول الامام الشهيد ان يجتنب دولة جده (صلى الله عليه وآله) التي بنيت بجهود الرعيل الاول من الصحابة (رضوان الله عليهم) ان تذهب سدى والتي حاول الامام الشهيد (عليه السلام) اصلاحها بكل ما اوتي من قوة ووسائل وبيان وحجة منطوق، ولكن كانت الشهادة ابلغ منطوقا واقوى حيلة من كل وسيلة وحقت الدماء ما عجزت عن تحقيقه بقية الوسائل فانحصرت الدماء على سيوف الضلال الصدئة، لتبقى عاشورا حية زاهرة تنبض بالتغيير والاصلاح الحسيني.

عاشوراء كرمز اخترقت متون الزمنكان فهي بكل ما تحتوي من ثيمات وشخص ورموز لم تكن مقتصرة على صعيد كربلاء الدامي او بيوم الطف الرهيب او بشخص الامام الشهيد (عليه السلام) او بالثلة الطيبة التي رابطت معه في ثغر كربلاء او بسعيها لتحقيق اهداف الفتح الحسيني (من لحق بي أستشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح) بتقويم الاعوجاج الهرمي ومن اعلى هرم المسؤوليات في الدولة والذي الم بالأمة، واستئصال الفساد الشامل الذي تمثل بالسلطة الاموية وقواعدها الفاسدة مع توابعها وذيولها وذلك ان الاعوجاج والانحراف والانحطاط لا ينحصر كله في زمن معين او سلطة بذاتها فما زالت الدهور حبل بتلك المعطيات والمخرجات التي كانت من مخرجات عاشوراء ومن نتائج الطف وما زالت عاشوراء بزمناكها تتناسل جيلا بعد جيل ليغدو الامام الشهيد (عليه السلام) رمزا وثيمة لكل احرار العالم وثواره ولكل ثورة او حركة تروم التغيير الاصلاحى.

«رضا الله رضانا أهل البيت» و «لَنْ تَشُدَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحْمَتُهُ، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ، وَيُنَجِّزُ لَهُمْ وَعْدَهُ».

- ما رأيك بالناس . عامة الناس . وعلاقتهم بالدين؟
«النَّاسُ عِبِيدُ الدُّنْيَا وَالدِّينُ لَعْوٌ (لَعْقٌ) عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ؛ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ بِهِ مَعَايِشُهُمْ؛ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدِّيَّانُونَ».

- ولكن ما حيلة غير القادر، هل يكلف بشيء؟
«مَا أَخَذَ اللَّهُ طَاقَةَ أَحَدٍ إِلَّا وَضَعَهُ عَنْهُ طَاعَتَهُ، وَلَا أَخَذَ قُدْرَتَهُ إِلَّا وَضَعَهُ عَنْهُ كُفْرَتَهُ».

- ماذا لو كنا لا نقوى على الخروج بسبب المؤامرات الدولية والإرهاب والفساد والتطرف والطائفية والتدخلات الإقليمية والأزمات الداخلية الخطيرة وأمثالها؟
في مثل هذه الحال «نَصِرُ عَلَى بَلَاءِهِ (تعالى)، وَيُوفِّينَا أَجُورَ الصَّابِرِينَ».

- عذراً لهذا السؤال: لما أثقلتك الجراح، ملأت كفك دماً ورميت به نحو السماء، ماذا قلت؟

«هُوَ عَلَى مَا نَزَلَ بِهِ أَنَّهُ بَعِثَ اللَّهُ» فلم تسقط قطرة من ذلك الدم إلى الأرض، ثُمَّ وَضَعْتَهَا ثَانِيًا فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَّخْتَ بِهِ رَأْسِي وَوَجْهِي وَلِحْيَتِي وَقُلْتَ: «هَكَذَا أَكُونُ حَتَّى أَلْقَى جَدِي رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا مَخْضُوبٌ بِدَمِي، وَأَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلَنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ».

- وشوهدت لما اشتد بك الحال ترفع رأسك إلى السماء مناجياً ربك.. وأنت تنازع الموت ماذا كنت تقول؟
«صَبْرًا عَلَى قَضَائِكَ يَا رَبِّ، لَا إِلَهَ سِوَاكَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ... يَا رَبِّ إِنْ كَانَ هَذَا يَرْضِيكَ فَخُذْ حَتَّى تَرْضَى».

- ختاماً.. أطمع منك بموعظة تخصني بها؟
«افعل خمسة أشياء وأذنب ما شئت، فأول ذلك: لا تأكل رزق الله وأذنب ما شئت. والثاني: اخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت. والثالث: اطلب موضعاً لا يراك الله وأذنب ما شئت. والرابع: إذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك، وأذنب ما شئت. والخامس: إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار، وأذنب ما شئت».

- وهل من وصية للقراء الكرام؟
«أوصيكم بتقوى الله؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَّنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يَجُودَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يَحِبُّ، وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

الى روح الشهيد البطل (سجاد احمد طاهر البرمكي) أبي ايها المعطرُّ بأريج الشهادة... اشتقت اليك

الاحرار: حيدر عاشور

أبي، يا دمعاً معلقةً في غور الخُلم،
مُحيك ماء ناعم، رؤياه يثلج قلبي المفخّم
بألم حيث تصرخ الطفولة في غيابك شعلة
من نار وُخلم، مؤتلقاً ببرودة الصبر، وريحك
يزهر حول الاشجار جمال من النور يتأجج
في وجوهنا المأسورة اليك، وهي واقفة
على العتبة من التّعّب تنتظرك تحت كوكب
كربلاء. أعجوبة الدنيا كربلاء، رائعة هي
في صوغ الشرف على الشهادة، ورائعة
حين تثير في المآقي سواكب الدموع. إن
الأقدار لتختارها ساحة رحبية لصناعة الابطال
الخالدين. سعيدٌ هو الذي يعرف كربلاء
وأسرارها الإلهية، وسعيدٌ هو الذي يقبله
الإمام الحسين (عليه السلام) خادماً له ولها.



في ذاكرتي، وإن كنت طفلة لكن الكلام الذي اسمعه يترسخ
في عقلي وقلبي خاصة ان كان عن أبي. ولا أنسى ذلك اليوم
حين اطلق نداء الجهاد الكفائي للدفاع عن العرض والارض
والمقدسات من ايادٍ وسخة وقلوب قاسية وفكر تكفيري
اسود. اطلق أبي آهة مكبوتة ارعبتنا، وصرخ بشجن - لبيك
يا داعي الحق لبيك. فأصبحت كل المسافات في رأسه عبارة
عن استشهاد يضمن له اللقاء بحبيبه الحسين في الجنة. فالتحق
بلواء علي الاكبر (عليه السلام) القتالي فوج مالك الاشر، الذي
شكلته العتبة الحسينية المقدسة وهو احد الذين قد نالوا شرف

أبي، بهذه الاوصاف كنت تسير في اتجاه الحق ببطء ومشقة من
غير ان تمضي في التفكير بها، فاليقين في قلبك وصل حد الرضا
عن نفسك؛ فكانت الشهادة بانتظارك، والتسمية لنا بنات
الشهيد. يا له من وسام يظهر في محيانا اينما نذهب نحن بنات
البطل «سجاد البرمكي» خادماً الامام الحسين (عليه السلام).
عندما قرر الرحيل نحو الاعلى. مشى بشكل مستقيم نحو فتوى
محاربة قوى الظلام وخفافيش الليل وفئران النواصب وغربان
الاسود القادمة بأوامر صنّاع الموت؛ كأنهم مذاهب صُنعت
خصيصاً لقتل الشيعة بأنياب داعشية. هذه اللحظة جلية تماماً

عطره يفوح، يشمه الجميع بلا استثناء، ثم هاجس يؤطر الشهادة الآنية التي هب ريحها لتشمها جميع القواطع. كانت معركة حامية فيها كل الاسلحة النارية منها الخارق والحارق، كان عليه واجب حماية سواتر الصد من الهجمات المباغته، وحين حمى وطيس القتال واقترب الدواعش من سواتر الصد بدأ بكثافة الرمي والتنقل من مكان لآخر، ومن حفرة وساتر حتى جابه مفخخي داعش وهم يرمون انفسهم نحو السواتر فصادهم واحدا بعد الاخر وارتفعت اجسادهم التنتة مع دخان حقدهم ليتبخروا ما بين السماء والارض، هدا القتال ولكن «البرمكي» لم يهدأ، تقدّم بشجاعة الفتى الحسيني نحو المتربصين من فئران داعش وبصولة قوية شجاعة جعلهم أكوابا تشبه الجيف، ولأنه على مدى الرصاص البعيد صمت رشاشه على حين غرة، لم يعرف المجاهدون انهم خسروا البطل الهمام الا من فواح عطره الذي ذاع استشاده فتوحدت صرخت الابطال: لقد استشهد «البرمكي» بضرية غادرة من قناص لئيم. ففاضت الارواح الأخوية الما

الخدمة في الصحن الحسيني الشريف، لأنه نقي السريرة صافي الضمير. منذ نعومة اظافره يحوم حول الضريح الطاهر، مكررا دعاءه «يا ليتنا كنا معكم». كأن دعاءه استجاب فكان من المقاتلين الاوائل المنطلقين نحو الجهاد. تاركا وراء ظهره كل الدنيا وما فيها لم يفكر الا بالاستشهاد ونزع عنه الاختيار رغم تعلقه بعائلته وبناته (نرجس وفضة وهاجر)، اذا لا مجال للاختيار، فالشهادة في سبيل العقيدة والوطن اسمى اختيار، فبين الانسان والموت شعرة قد تنقطع في أية لحظة؛ يربط بينهما انشغال الجميع بحب الحياة الفانية، وذلك الإصرار على الوجود او العدم الذي راح يلوي عنق الحياة ويجفر في ذاكرته عناوين الشهادة وصرخات الهواشم في مذبحه طف كربلاء.

كان يصبرنا على فراقه حين يحدثنا بهلع يسيطر عليه، بعد ان امتقت روحه من المشاهد الوحشية لعصابات (داعش) التي أشعرته بدموية الساعات ورعبها، وضيق الحياة وتفاهتها وعدم جدواها. فالموت المنثور امامه في جرف الصخر لا احد يصدقه او

أبي أفز من نومي وأسمع صوتك المهموم والقلم صار ينعاني.. اشتقت إليك وفي روعي لهيب عطرِك فيه أحيا

ووجعا وجزعا. لم يكونوا حسودين يوما بقدر هذه اللحظة التي اختار الله بها «سجاد» يُحسد فيها على شهادته، بعضهم بوعي وآخر بدون وعي حملوه ووضعوه في نعشه ثم لفوا النعش بعلمي العراق والحسين وطافوا به طوافا مهيبا في سواتر الصد، وزفّ الى كربلاء معشوقته لترفعه الأكف الى عنان السماء بأهازيج ولائية تدمي القلب والروح...

يا أصدقاء «سجاد أحمد طاهر البرمكي»، أنا ابنته «نرجس» هي من تقصّ عليكم مفتخرة بابيها بيوم عيد ميلادي، أرجوكم اقرؤوا الفاتحة لأبي، واذكروا انه من اوائل شهداء العتبة الحسينية المقدسة. وأنا بدوري أقول: (اشتقت اليك أبي، يا أروع ندى على أوراق بستاني، ويا نبع الكرم محتجتك - هذا اليوم - يا أجل حلم وسط الجفن مرسوم، رحت والصور ظلت فوق حيطاني، افز من نومي وأسمع صوتك المهموم، والقلم صار ينعاني).. أبي لقد اشتقت إليك وفي روعي لهيب عطرِك، فيه أحيا.

يشهد تفاصيله، فالتكفيريون أوغاد لا يفرقون بين طفل وشيخ وامرأة، ولا يستثنى جسده من اللحاق بهذه المذابح المرعبة وغير الانسانية بأي لحظة. وفي تلك الليلة لم يتصل كعادته ليصبرنا. قلب والدتي بدأ يصرخ والبيت كأنه تابوت يدور بنا، وعطر أبي كلنا نعرفه ملاً الجو نحسه ونشمه. ولكن أين أبي..؟. كان أبي يخط بيده تاريخ ميلاده الجديد المصادف يوم الجمعة - ٢٤ / ١٠ / ٢٠١٤م الموافق ٣٠ ذي الحجة ١٤٣٥هـ - ووصية خاصة الى أمه وأمي وبناته، كلمات لا تخلو من الصور الشوق والصبر وعدم البكاء وزيارته في كل يوم جمعة، وأقدس ما في الوصية صوته كعطر روحه التي تصرخ على الورق « لبيك يا حسين لبيك يا ابا الفضل لبيك يا كربلاء لبيكم يا زوار الامام الحسين (عليه السلام) أرواحنا لتراب أقدامكم الفداء» ويكرر لغة الدفاع عن قبر الامام وكربلاء.

هناك في لحظة كتابة الرسالة انتابته هواجس غريبة متقطعة كأنه يرى ما لا يراه الاخرون، انتبه اليه المجاهدون من حوله، لقد بدأ

عاشوراء وطقوسها في كربلاء

كما ذكرها الرحالة والمستشرقون

بقلم: مرتضى الاوسي



التفكر في أمور أخلاقية ودينية وفي بعض الحالات توجيه النقد المقنع الى السلطات عن طريق ذكر بياناتهم السياسية التي لا تلقى رواجاً على لسان يزيد أثناء التجسيد ومن ثم فإن واقعة في القرن السابع من التاريخ الميلادي أمدت المذهب الشيعي بواحد من أكثر طقوسه تميزاً.

ويذكر (كارستن نيبور) الرحالة الألماني الذي زار مدينة كربلاء عام ١٧٦٥ في (رحلة نيبور الكاملة الى العراق ترجمة: سعاد هادي العمري مصطفى جواد ومحمود حسين الأمين مراجعة وتعليق وتقديم: سالم الألوسي دار الوراق للنشر لندن ٢٠١٢): «بسبب حزنهم العميق على استشهاد الحسين يقبلون أرضية الحضرة الحسينية بشوق وحماس.. وحتى بعض الزوار ومن شدة الحزن والانفعال والصراخ

تناول الكثير من الرحالة والمستشرقين الشعائر الحسينية في كتاباتهم، حيث صوروا ما شاهدوه بأقلامهم، عن طقوس عاشوراء التي تقام في الحواضر الاسلامية ولقد وقف هؤلاء مندهشين أمام قوة وصلابة وإيمان المعزين والقائمين بهذه المناسبة الأليمة، كما نشاهد في آرائهم. يقول البريطاني (آدم جي سلفرستين) المحاضر في جامعتي كامبريدج وأوكسفورد في كتابه (التاريخ الإسلامي: ترجمة: إيناس المغربي مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة-مصر ٢٠١٢): «لإحياء ذكرى استشهاد الحسين على يد يزيد ميز الشيعة هذه الذكرى السنوية بإقامة طقوس (التعزية) التي يعاد فيها تجسيد معاناة الحسين ومقتله، والتعزية طقس شهير وشائع في المجتمعات الشيعية ويتيح للسكان المحليين فرصة

يمر بمرحلة لاشعورية عند قبر الإمام الحسين الكبير، من هنا يجب أن أعترف بأني لم أسمع رثاءً أكثر من رثاء الشيعة في هذا الجامع (الحضرة الحسينية) فالناس يبكون ويصرخون فكأن الحسين أبوهم المتوفى اليوم، وهذا الحزن لم يكن للرياء، مثل رثاء بعض النساء اللواتي يبكين على الميت من أجل النقود، بل حزنهم حقيقي نابع من القلب، بحيث أن عيون الزوار الخارجين من أو الداخلين إلى الجامع (الحضرة الحسينية) كلها كانت وارمة وأن شيعة هذه المدينة هم أكثر حزناً وحماساً من شيعة المدن الأخرى».

يقول الضابط في الجيش العثماني (حسين حسني) في (مذكرات ضابط عثماني في نجد بيروت لبنان سنة ٢٠٠٣) عن الشعائر الحسينية التي شاهدها في كربلاء: «قد صادفت في العاشر من محرم سنة ١٣١٧هـ - ١٨٨٩م منظر مجيء القزويني (أحد مجتهدي الشيعة المقيمين في مدينة الهندية) مع جماعته الى كربلاء لأجل الزيارة وكان أتباعه رؤوسهم ملطخة بالطين ويجرون وراءه وهم يضربون صدورهم فتابعتهم حتى دخلوا مشهد الحسين وقاموا بالطواف حول الصندوق مرات عدة خاضعين خاشعين ثم رجعوا الى أماكنهم». من جنابه يؤرخ اللورد (لويد دولبران) شعائر المسلمين الشيعة يوم العاشر، وهو مؤرخ وصحفي إنكليزي عاش بضع سنوات في العراق بصفته مراقباً ومراسلاً صحفياً في (العراق من الانتداب الى الاستقلال ترجمة: الدار العربية للموسوعات بيروت لبنان ٢٠١٢) ويصف تأدية تلك الشعائر بقوله: «يجدد المسلمون الشيعة كل عام أحزان مأساة كربلاء في مواكب الآلام التي تصل ذروتها في العاشر من شهر محرم الذي يمثل الذكرى السنوية للمعركة.. وتبدأ مراسيم التعزية من اليوم الأول في الشهر المحرم حيث تشح المدينة الشيعية شيباً وشباباً بالسواد».

**أستاذ التاريخ في جامعتي
كامبريدج وأوكسفورد:
لإحياء ذكرى استشهاد
الحسين عليه السلام على يد يزيد
ميّز الشيعة هذه الذكرى
السنوية بإقامة طقوس
(التعزية) التي يعاد فيها
تجسيد معاناة الحسين
ومقتله..**



الذي يتصرف كمرشد ومحرض يقود ترنيمة الحزن (علي! حسين!) واضعاً ذراعيه فوق رأسه وفي دقات إيقاعية يلطم صدره بكفيه وتتبع المجموعة إيقاعه ويلف كل رجل ذراعه اليسرى حول خصر أو كتف الرجل على يساره وينحنون أثناء اللطم والترديد وفي أوقات مناسبة يلطمون صدورهم بأقصى قوة ممكنة بيديهم المفتوحة اليمنى وتكرر المجموعة ذلك بين (١٢-٢٠) مرة قبل أن تتفرق وتتقدم الى مكان آخر على بعد بضع ياردات لتعيد تشكيل الدائرة والترتيل ولطم الصدور وهكذا يمر عدد من مجموعات لاطمي الصدور في موكب ليظهر بعدهم مجموعات ضاربو السياط أو السلاسل ويسير هؤلاء في خطوات بطيئة وفي صفوف مكتظة متشحين بالسواد كأنهم جلادون (لكن لأنفسهم).. وتقطع ملابسهم من الخلف بحيث تتيح ظهور ألواح الكتف ويحمل كل منهم سوطاً يتألف من سلاسل بطول قدم واحد، والكل منها تتصل بمقبض خشبي ويتحركون على نغم ترنيمتهم

وتقرأ أحداث رواية المعركة من قبل شبان يتم انتقاؤهم لصفاء أصواتهم وعدوبتها وتثار عواطف الحاضرين من خلال استعادة وصف المأساة الشيعية الكبرى وتثار مشاعرهم تدريجياً الى حالة من الوجدان الحزين ويتكرر المشهد ليلة بعد ليلة حتى ليلة العاشر من محرم الذكرى السنوية الفعلية التي تشهد تمثيل مسرحية الآلام..

ويبدأ اليوم عند غروب الشمس بذهاب الرجال الى الجامع الرئيس حيث يبلغ المصلون وتلاوة أحداث المأساة مستوى من العاطفة لم يتم بلوغه من قبل، وتتجمع النسوة في الوقت نفسه على جانبي الطريق الذي تمر فيه الموكب المهيبه التي تغادر الجامع بعد انتهاء الصلاة والتفجع والنوح.. وترأس عصابة صغيرة من القادة الدينيين الموكب تتبعها مجموعات لاطمي الصدور - (لطم الصدور يعد تعبيراً للحزن في الشرق).. وتتألف مجاميع لاطمي الصدور في موكب محرم من (٢٠-٣٠) فرداً عراة حتى الخصر ويشكلون دائرة تحيط قائدهم

مواكب أهالي كربلاء مساء يوم العاشر

علي عبود ابو لحمه

اعتاد زائر وكربلاء المقدسة بعد الانتهاء من عزاء طويريج عقب ساعات الظهيرة الذهاب لقضاء ساعات قليلة للاستراحة في بيوت اقربائهم او الفنادق او الحسينيات بعد سهر الليل وتعب النهار، ثم التوجه بعد ذلك الى اللوائم التي يقيمها اهالي كربلاء او اصحاب الحسينيات من خارج كربلاء في المحلات العامة وبعض البيوت الخاصة..

في عصر يوم عاشوراء تختم المآتم ومجالس التعزية للعاشر الاولي من المحرم وتبدأ مجالس العشرة الثانية من شهر الاحزان في بيوت العلماء والشخصيات الكربلائية والمساجد وفي الصحنين الشريفين.. ولازال الحديث عن عصر يوم عاشوراء حيث تبدأ مواكب المحلات (المناطق القديمة التي تشكل مدينة كربلاء القديمة) ويبدأوها مواكب محلة المخيم ويسمى بعزاء الشيخ يتقدمه (شبيه الأسد) ثم بعده عزاء محلة باب بغداد بعد المرور بصحن العباس وصحن اخيه الحسين (عليهما السلام) - والمخيم- ثم بقية المحلات وعزاء خدمة الروضتين الشريفتين بمواكب حزينة تحمل الشموع هي ختام المواكب العزائية متوجهة صوب المخيم الحسيني ما عدا عزاء محلة باب بغداد فانه يختتم موكبه في مقام كف العباس (عليه السلام) في زقاق محلة باب الخان، ومعظم الناس في هذه الايام من عاشوراء يلبسون الملابس السود.

وجددير بالذكر ان ليلة الحادي عشر من المحرم الحرام تسمى (شامي غريبون) حيث تطفأ جميع الانارة في المدينة القديمة وتحول جميع المصابيح الى حمر في التكايا والازقة والشوارع تأسيماً بأهل البيت (عليهم السلام) والمصاب الكبير الذي ألم بالامة جمعاء ولأنهم اصبحوا غرباء في هذه الليلة استعداداً للسبي في صبيحة يوم الحادي عشر يوقد اهالي كربلاء الشموع ويجوبون المدينة القديمة في عزاءات الوداع.



المتواصلة والمتكررة (علي! علي! حسين! حسين) ويقوم هؤلاء باتباع إيقاع مشابه لإيقاع لاطمي الصدوراً ضاربين السلاسل فوق أكتافهم ويقوم هؤلاء بالإمساك بالمقبض اليدوي للسوط بكلتا اليدين وضرب الكتفين بالتناوب.. وهكذا يمضي الموكب المهيب بقسوته..

وبعد زيارته الى كربلاء عام ١٩٣١ يسطر الأديب المصري (أحمد أمين) في (حياتي - المكتبة العصرية بيروت لبنان ٢٠٠٧): «رأينا العامة في كربلاء يضربون صدورهم ضرباً شديداً حتى ليدموا أجسامهم حزناً على الإمام ومنهم من يضربون ظهورهم بسلاسل من حديد.. والنساء تولولن على نحو ما كان معروفاً من عمل الشيعة في القاهرة الى عهد قريب».



التراث الحسيني وطقوسه في عاشوراء

محمد الموسوي

على طول السنة القمرية أو الهجرية أو الميلادية ولذلك أتسمت هذه الأمة قديماً وحديثاً بالخط الفلكلوري الثقافي لتجسيد معنى التضحية والفداء والعقيدة السامية لرفع راية الإسلام عالياً من قبل أبطال التاريخ الإسلامي الأوائل وإحياء ذكراهم وبطولاتهم وهم كثر وأخصواً ونحن في شهر محرم الحرام نستذكر ويستذكر معنا مسلمو العالم في مشرقها ومغربها في ذكرى تضحية وشهادة أبي الأحرار بطل كربلاء وسيد

لكل أمة عبر التاريخ طقوس دينية مختلفة وشعائر وفعاليات ثقافية متنوعة تعكس هويتها الخاصة بها، والهدف من هذه الطقوس هو السمو المعنوي والمادي والتكامل الاجتماعي واجتماعها لإحياء شعائرها، مهما كان نوع الدين الذي ينتمون إليه وفي أي مكان هم فيه يجيونه، والأمة الإسلامية هي الأخرى من ضمن هذه الأديان السماوية التي تحيي شعائرها وفعاليتها المختلفة وإظهار طقوسها الدينية في المناسبات المهمة

الشهداء وصوت الحق في عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) الذي نهض ضد الحكم الفاسد في زمانه، ولم يكن ثائراً فقط ضد حكم يزيد بن معاوية (لعنهم الله) بل أراد نهوض الأمة الإسلامية من سباتها وتخوفها المستمر ضد طاغية زمانها يزيد وقبله أبوه معاوية المنحرفين عن تعاليم الدين الإسلامي.

فقدم الإمام الحسين (عليه السلام) ومعه ثلة من أهل بيته وأخوته وأصحابه ونسائهم وأطفالهم كلهم أرواحهم في سبيل الله سبحانه وتعالى أولاً وفي سبيل راية الإسلام كي يعود الدين الإسلامي بقوة بعد أن جاهر النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) في نشر الدعوة الإسلامية فأنتصر الدم على السيف! نعم بقيت نهضة وثورة الإمام الحسين (عليه السلام) خالدة على مر الزمان وإلى الآن جيل بعد جيل يحيي ذكرها الأئمة المؤمنون بنهضة (عليه السلام) في مشارق الأرض ومغاربها ونستلهم من دروسها دروساً وعبراً في عملية النضال من أجل الحرية والاستقلال والتقيد في العقيدة المحمدية برسالة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله).

فكانت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) خلدها التاريخ رغم أقلام الأعادي الذي يسرون مع الخط الأموي الكافر والملعون من قبل الله تعالى تلك الدولة التي حكمت العالم الإسلامي وغيبت الحرية والعدالة والمساواة، فهذه الثلاث مفقودات من قاموس حكم الأمويين والعباسيين وعصابات داعش اليوم الذين يتبعون منهج الأمويين بحربهم ضد الدول العربية اليوم! وإن يزيد (لعنه الله) أثناء ولايته على رقاب المسلمين غير نظام الشريعة الإسلامية بأكملها والإمام الحسين (عليه السلام) قام بدوره القيادي كقائد وإمام للمسلمين وليس خليفة ليحرق المسلمين ويصحح مسار الإعلام المضلل آنذاك فقال الإمام الحسين لأخيه محمد بن أبي طالب الملقب بـ(ابن الحنفية) الذي أبقاه في المدينة المنورة:

(إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر..) فكانت وصية خالدة وتعطي صراحة في نهضته المباركة ضد الباطل والظلم الذي لحق بالمسلمين وضد الإعلام المنحرف ضد الدين الإسلامي وضد آل البيت (عليهم السلام) وقول الإمام

الحسين المشهور لأمير المدينة المنورة الذي أراد من الإمام الحسين أن يبائع يزيد فقال الإمام: (أيها الأمير... إنا أهل بيت النبوة ومعادن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الرحمة، بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد رجل فاسق شارب للخمر وقاتل النفس البريئة ومعلن الفسق، فمثلي لا يبائع مثله) فهذه صورة واضحة عن صفات يزيد (لعنه الله) كحاكم على رقاب المسلمين.

فكيف يكون تغير هذا الحاكم وما هي الطريقة المثلى للتضحية من أجل العقيدة الإسلامية السامية؟ تساؤلات كثيرة كانت بدون إجابة، لكن كان الرد قاسياً على والي المدينة المنورة وعلى يزيد بالذات عندما أرسل يزيد رسائل إلى قادة المسلمين في الولايات التابعة للدولة الإسلامية ومن ضمن هؤلاء القادة كان ذكر إسم الإمام الحسين (عليه السلام) لأنه كان أكبر بني هاشم منزلة واحتراماً وتقديراً من قبل المسلمين كافة من ناحية ومن ناحية أخرى إن الإمام الحسين كان أمراً إلهياً بأنه الوصي الثالث من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والصلة بين عالم المادة وعالم المثال والفضل. فإن إحياء شعائر عاشوراء لا بد أن تتحول إلى طقوس دينية وتربوية وسلوكية وإصلاحية لتصحيح سيرة الجهلة والظلمة والإرهابيين وتعيد الأمة الإسلامية إلى ذاتها الضائعة وهويتها المغتصبة بحيث لا تكون مجرد ذكرى عابرة نحزن لعاشوراء فقط وينتهي بل الاستفادة من الدروس والعبر ونستفاد من التراث الحسيني كل معاني الحرية والاستقلال والسيادة والعدالة والمساواة في نظام الدولة الذي فيها أي مسلم يجب الحرية والتحرر.

لذا فإن هذا الإرث الثقافي يمكن التفاعل معه بمقدار ذوبان الأجيال فيه، وسيأتي جيل يحول هذه الشعائر أو الطقوس إلى حضارة شامخة تهتدي بها الأمم وليس العكس أي تأخذ التقليد لثقافات الأمم في كل وجوهها. فيجب أن نعود إلى أصلنا الإسلامي وأن نواكب تقدم الحضارات الموجودة في العالم، ولو أن الحضارة الإسلامية هي الحضارة الوحيدة المتجددة في العالم بأصالتها وثقافتها الإسلامية البراقة وبقيادة مرجعياتها الدينية والعلمية في كل بقاع الأرض! رغم محاولات التشويش عليها من قبل الخوارج الجدد والخارجين عن الشريعة وصاحبى الأفكار الهدامة للإسلام من عصابات داعش الإرهابية ومن لف لفهم.



الامام الحسين عليه السلام ومفكرو أديان العالم

بقلم الباحث سعيد رشيد زميزم

الحسين (عليه السلام) - في حلة البرفير - ص ١٦) ما نصه: «لم تكن مسيرة الحسين (عليه السلام) غير ثورة في الروح لم ترض بسيادة البغي والجهل والغباء، بالأمس كان اخوه الحسن (عليه السلام) قدوة بيضاء، وها هو اليوم الحسين (عليه السلام) يقوم بقدوة حمراء، وكلا القدوتين مشتقت من مصدر واحد هو المصدر الاكبر من اجل بناء المجتمع بناءً تتعزز في تطويره وتتنوع كل السبل، وهكذا قال جده وابوه في حقيقة الرسالة، وهكذا قالت الوصية، وهكذا قالت له الإمامة الهاجعة في ضميره المفسر في التصرف الاحمر».

المفكر الاسلامي الدكتور عباس محمود العقاد

يقول عن الامام الحسين (عليه السلام) في (أبو الشهداء الحسين بن علي (عليه السلام) - ص ١٩) ما نصه: «انتصر الحسين بن علي (عليه السلام) بأشرف ما في النفس الانسانية من غيره على الحق وكراهة للنفاق والمدارة، وانتصر يزيد بأرذل ما في الإنسانية من جشع ومرء وخنوع لصغار المتع والاهواء».

كان لثورة الامام الحسين (عليه السلام) صدى واسعاً في جميع انحاء العالم ولدى مختلف شرائح المجتمع وكان من هذه الشرائح مجموعة من مفكري اديان العالم المتنورين وفي مقالنا هذا سنتحدث عن مجموعة من مفكري اديان العالم السماوية وغير السماوية فيما قالوه في الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة.

المفكر اليهودي يوسف دانا

ينقل ما قاله يوسف دانا عن الامام الحسين (عليه السلام) الدكتور محمد صادق الكرباسي في (قالوا في الحسين (عليه السلام) - ج ١ - ص ٤١٩ -) ما نصه: «ان الامام الحسين مقتله بهذه الطريقة البشعة جعلته شهيداً من الطراز الاول لدرجة انه اصبح بمثابة شفيع للمؤمنين يوم القيامة وبناءً عليه فأن ذكر حادثة استشهاده تمثل قيمة روحانية ذات معنى كبير».

المفكر المسيحي سليمان كتابي

يقول عن الامام الحسين (عليه السلام) في كتابه (الامام



يصابون بمثل مصاب كربلاء وآلامها يتأسون بالحسين ويتوقد في قلوبهم نور محبته الحسين وانصاره».

المفكر الليزدي خدر سليمان البيبر

يقول عن الامام الحسين (عليه السلام) كما ذكره الدكتور محمد صادق الكرياسي في (قالوا في الحسين - ج ١ - ص ٣٥٨) ما نصه: «ان الامام الشهيد الحسين بن علي (عليه السلام) هو رمز لرفض الظلم والذل والهوان وقد رُفد الانسانية جمعاء دروساً خالده ستبقى ابد الدهر، انها تتجدد سنوياً بتجدد الحياة».

المفكر السيخي جاغد دو كواه

يقول عن الامام الحسين (عليه السلام) ما نصه: «ان حياة الامام الحسين (عليه السلام) والدروس المستقاة منها هي مرآة تعكس للعالم حقيقة منها بأن الله وهبنا الحياة حتى نقيم الأمن والسلام، وفي سبيل ذلك نناضل ونصبر وعلينا ان نتفهم المعاناة ونتلقاها بصدر رحب، فرسالة الامام الحسين (عليه السلام) اليوم ليست الكلمات التي تحدث بها فقط ولكنها الفصل الذي نغفله».

هذا قليل من كثير مما قيل على لسان مجموعة من مفكري اديان العالم السماوية وغير السماوية وهنا لا يمكن الاشارة بأن كاتب هذه السطور قد وفق في انجاز كتاب ضخم ضمن عشرات الاقوال لمجموعة كبيرة من اشهر مفكري اديان العالم حمل عنوان (الامام الحسين (عليه السلام) ومفكري اديان العالم).

المفكر الصابئي ستار الحلو

يقول عن الامام الحسين (عليه السلام) كما ورد في (الامام الحسين (عليه السلام) ومفكري اديان العالم - ص ١٥٢ - سعيد رشيد زميزم) ما نصه: «الحديث عن استشهاد الامام الحسين الذي استشهد من اجل احقاق الحق والوقوف بوجه الظلم والاستبداد هو محط اعتزاز المؤمنين جميعاً لا المسلمين فحسب، فالقيم التي نادى بها الاديان السماوية والتي حملتها لتفهم هي قيم الحق والايان وهي القيم ذاتها التي دفعت الحسين عليه السلام واهل بيته نحو كربلاء».

المفكر البوذي الدالاي لاما

يقول عن الامام الحسين (عليه السلام) كما ورد في (الامام الحسين (عليه السلام) - شاغل الدنيا - ج ٢ - ص ١١٠ - سعيد رشيد زميزم) ما نصه: «اذا كانت لدينا نحن البوذيون شخصيات مثل الامام علي والامام الحسين (عليهما السلام) واذا كان لنا نهج البلاغة وكربلاء، فإنه لن يبقى في العالم احد الا ويعتق البوذية، نحن نفتخر بهاتين الشخصيتين الاسلاميتين».

المفكر الهندوسي جواهر نهرو

يقول عن الامام الحسين (عليه السلام) كما ذكره انور راجي هيقا في (فاجعة كربلاء في الضمير العالمي الحديث - ج ١ - ص ١٦٤)، ما نصه: «فاجعة كربلاء هي واحده من الوقائع التاريخية البارزة التي تمكنت من النفوذ في العالم الانساني، رغم مضي قرون على واقعة كربلاء الا انه لازال الذين



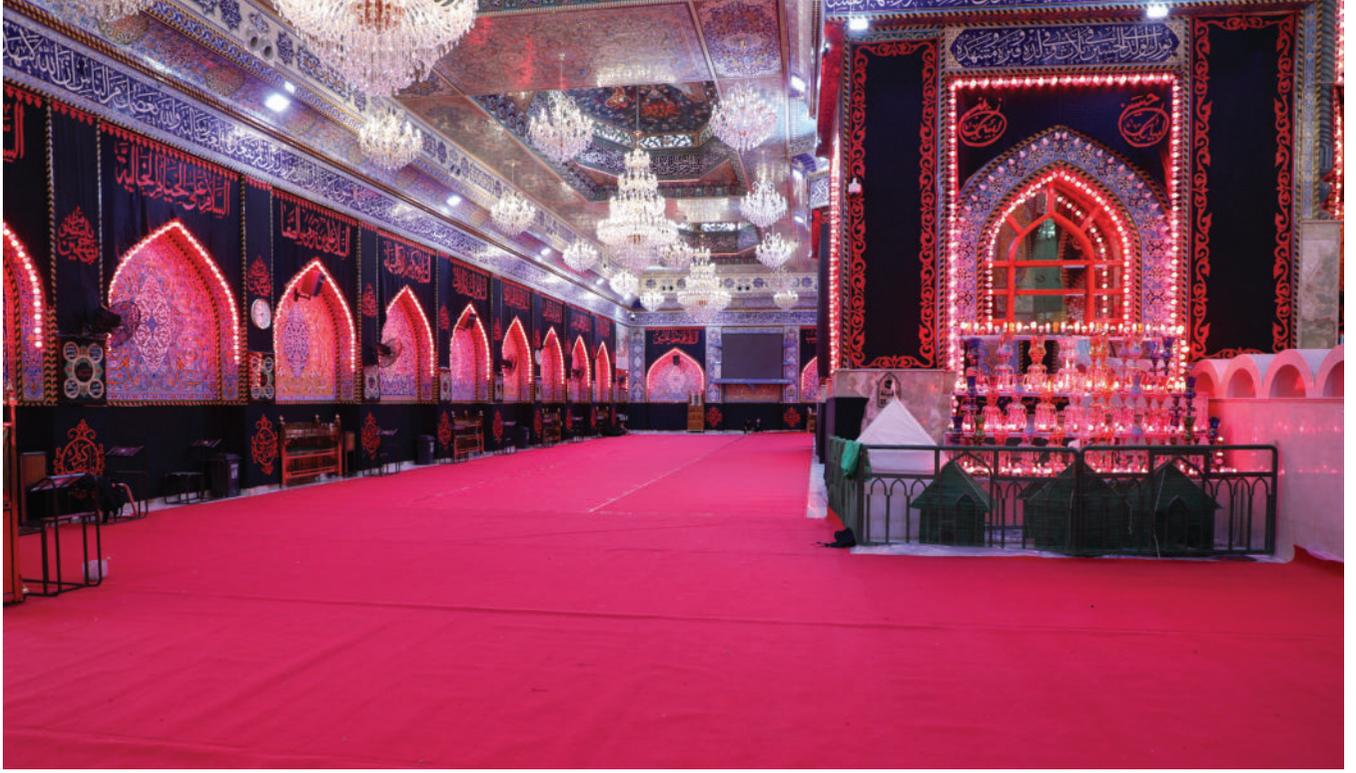
المخيم الحسيني المشرف يستنفر الجهود لإحياء ذكرى عاشوراء

تقرير: ضياء الأسدي- حسنين الزكروطي - تصوير: وحدة التصوير



السيد حيدر محمد علي

في كل عام ومع حلول شهر محرم الحرام يستعد قسم المخيم الحسيني المشرف التابع للعتبة الحسينية المقدسة طاقاته وامكاناته لتقديم افضل الخدمات للزائرين الكرام إحياء لذكرى عاشوراء الامام الحسين واخيه ابي الفضل العباس وانصاره (عليهم السلام) مواسين بتلك الخدمة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) لما جرى عليها في يوم عاشوراء وسائر السبايا، وعن استنفاار القسم وخدماته وجهود المبذولة حدثنا عنها السيد حيدر محمد علي رئيس القسم.



منوهاً عن «الاستعدادات لهذه الأنشطة تكون مبكرة من كل سنة لتقديم افضل الخدمات وتتم من خلال عقد العديد من الاجتماعات لتوجيه المنتسبين بضرورة التقيد بالأوامر الادارية والالتزام بمساعدة الزائرين وتنظيم حركة الزائرين وعمل كل ما يريده الزائر».

وجدير بالذكر ان المخيم الحسيني المشرف هو احد اقسام العتبة الحسينية المقدسة، وتاريخياً يعود تشييده الى الثاني من شهر محرم الحرام لعام (٦١هـ)، وبعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في يوم العاشر من شهر محرم على يد جيش يزيد بن معاوية بقيادة عمر بن سعد (لعنهم الله)، حيث قام الجيش بحرق الخيام بأمر من قائدهم (عمر بن سعد)، وبحسب ما ذكرته مجلة (المنبر الحسيني) عن الباحث والمؤرخ الاستاذ (عبد الحسين الصالحي) ان في عام (٦٦هـ) اي بعد واقعة الطف بخمس سنوات تم بناؤه من قبل المختار بن عبيدة الثقفي بواسطة مساعده ابراهيم بن مالك الاشر بعد بناءه للمرقد الحسيني الشريف، وورد ايضا للأستاذ الصالحي ان في عام (٢٨٨هـ) تم بناؤه من قبل الداعي الصغير العلوي امير طبرستان، كما ان الثابت تاريخياً يقول ان اقدم بناء يعود الى القرن العاشر للهجرة، وكان على يد الزعيم الصوفي (البكتاشي) في كربلاء آنذاك وهو السيد عبد المؤمن الدده، وهو من سلالة السيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (عليه السلام).

وقال علي: «للمخيم الحسيني المشرف جهود واستعدادات يسعى العاملون فيه الى تقديمها بأفضل صورة وتتنوع تلك الجهود الى نشر السواد في الداخل والخارج للمقام وكذلك نشر الاعلام وتبديل اعلام القبة من الاحمر الى الاسود اضافة الى تحضير الصوتيات للمواكب والهيئات الحسينية ومجاميع الزوار الذين يحيون الايام والليالي العاشورائية وهذه الاجواء مستمرة طيلة شهري محرم الحرام وصفر الخير مع اقامة محافل قرآنية واحياء المراسيم بالدعاء والصلاة».

واضاف: «للقسم جهود ايضاً في مراسيم حرق الخيام التي يتم اجراؤها في يوم العاشر من شهر محرم الحرام بالتزامن مع عزاء (ركضة طويريج) والتي تقام في ساحة (كراج الاحياء) تتم من خلال ترتيب المنطقة وتوفير الصوتيات للمكان بالتعاون مع هيئة (حرق الخيام)، هذا فضلاً عن استقبال عزاء (شامي غربيون) الذي تنظمه العديد من الهيئات العزائية في كربلاء المقدسة ويقام في نفس اليوم حيث تقوم بتسهيل امورهم وتنظيم دخولهم وخروجهم وتهيئة المنابر الثلاثة لاستقبال الهيئات والمواكب الذين يقيمون هذا العزاء الأليم داخل المخيم الحسيني»، مشيراً بالقول «اننا نستقبل ايضاً عزاء النساء في يوم الثالث عشر من شهر المحرم يوم دفن الاجساد للإمام الحسين (عليه السلام) واصحابه الكرام حيث تقام مراسيم العزاء في المخيم الحسيني بعدها يكون خروج للعزاء للتوجه الى العتبة الحسينية المقدسة والعتبة العباسية ويكون هناك استنفار لإحياء هذه المراسيم».

كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء العالم أجمع يسمع صوت الحسين الخالد وينهل من فكره العظيم



وهذه هي السنة الثانية التي يتم فيها إحياء عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) في ظل ظروف صحية صعبة تمثلت بانتشار وباء كورونا، ومع ذلك حرص المحبون والموالون على إحياء المناسبة الأليمة، مع الإلتزام بالإجراءات الصحية.

ففي أقاليم باكستان أصدرت وزارة الداخلية إرشادات جديدة لمواكب ومجالس محرم الحرام، كما بحثت وزارة الصحة التطعيم المتنقل للمعزّين، ودعت إلى عقد المجالس في الأماكن المفتوحة فقط.

كما وأعلنت الحكومة الباكستانية عن تسيير رحلات طيران خاصة بمناسبة عاشوراء الأليمة، تنطلق من مطارات كراتشي ولاهور والعاصمة إسلام آباد إلى مطار النجف الأشرف، والتي ابتدأت من يوم الأربعاء (١١ آب ٢٠٢١) ولما بعد المناسبة العظيمة.

في مختلف دول العالم، أحيا أتباع أهل البيت (عليهم السلام) شهر محرم الحرام، لاستذكار الفاجعة الأليمة التي حلت بالإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه (عليهم السلام)، بإقامة الشعائر الدينية المباركة.

وشهدت العتبات والمزارات الشريفة في العراق وخارجه، رفع راية العزاء السود على القبر الشريفة، إيذاناً بقدوم شهر الأحزان الحسينية.

كما أعلنت المراكز الشيعية والمساجد والحسينيات التابعة للجانليات الشيعية المقيمة في (فرنسا وأستراليا وبريطانيا وأمريكا وجنوب إفريقيا) عن برامج العزائية الخاصة بالمناسبة العظيمة، والتي توزعت بين إقامة المحاضرات الدينية الحضورية والإلكترونية والمجالس العزائية وشعائر اللطم والزنجيل، لإظهار الحزن والجزع على ظلمات أهل البيت (عليهم السلام).



وفي سوريا، اتشح الضريحان الطاهران للسيدتين العظيمتين زينب العقيلة ورقية (عليهما السلام) بالسواد، واستبدالاً راية القبتين الشريفتين من الحمراء إلى السوداء، تعظيماً ومواساةً لآلام وأحزان هاتين السيدتين العظيمتين وما مرَّ عليهما من المصاب الأليم.

وشهدت منطقة السيِّدة زينب (عليها السلام) في ريف دمشق، نصب المواكب الخدمية والخروج بالمواكب العزائية، فيما أعلن مجموعة من الشباب المتطوعين عن تقديم المساعدة المالية والعينية لكل من ينصب موكباً خدمياً قرب الضريح الزينبي المطهر، تشجيعاً منهم لإحياء المناسبة الأليمة.

وفي اليمن الجريحة، حرص شعبة أهل البيت (عليهم السلام) على إقامة المواكب العزائية والمجالس الدينية، فضلاً عن إقامة الندوات الفكرية والثقافية، للتعريف بالقضية الحسينية العظيمة.

أما في البحرين والسعودية، فقد تركّز إحياء المناسبة العاشورائية على إقامة المجالس العزائية وبثها إلى المعزين عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، مع حضور عدد محدود من المعزين داخل الحسينيات والمساجد لإحياء المناسبة، في ظل الظروف الصعبة التي تمرُّ بها المملكة.

أما في أفغانستان، ورغم أجواء الحرب الإرهابية المسيطرة على البلاد، فإنها لم تثن محبي العترة الطاهرة عن إقامة مجالسهم العزائية، ونصب المواكب والسرادق، ونشر الرايات الحسينية في الشوارع وعلى أسطح المنازل.

وفي إيران، كان نشاط محبي أهل البيت (عليهم السلام) فاعلاً وحاشداً، ففي حين اقتصر مراسم العزاء في العام الماضي على إقامة المجالس الإلكترونية وزيارة عدد محدود للمزارات الشريفة، فهذا العام، استعدت الحكومة الإيرانية مبكراً لوضع الخطط اللازمة لإحياء المراسم العزائية وتأمين الأجواء الصحية للمعزين، فضلاً عن تسيير رحلات الطيران إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة، بشرط الإلتزام بالإجراءات الوقائية.

كما استمرَّ موكب أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) من المواطنين الإيرانيين، بمسيرتهم مشياً على الأقدام، التي انطلقت قبل أكثر من ثلاثة أسابيع من ضريح الإمام أنيس النفوس علي الرضا (عليه السلام) في مدينة مشهد المقدسة، باتجاه العراق، للمشاركة بإحياء زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء المقدسة، حيث تستغرق رحلتهم هذه ما يقارب (٧٥ يوماً)، فيما افتتح أهالي القرى والمدى الواقعة على طريقهم بيوتهم ونصبوا مواكبهم لاستقبالهم وتقديم الخدمات لهم.



عاشوراء ودور المرأة في كربلاء

الشيخ جواد محدثي

التي أخذت عمود الخيمة بعد مقتل ولدها وسارت إلى الأعداء فأعادها الإمام إلى الخيمة، والأخرى هي: أمّ عمرو بن جنادة التي أخذت رأس ولدها بعد مقتله وقتلت به رجلاً من القوم. ثم أخذت سيفاً وارتجرت وهجمت على الأعداء إلا أن الإمام أعادها إلى الخيام. وانضمت اليهم بنت عمر (زوجة زهير بن القين) إلى قافلة الحسين برفقة زوجها، وهي التي شجعت زوجها على الالتحاق بالحسين. وشهدت كربلاء أيضاً الرباب بنت امرئ القيس الكلبي، زوجة الحسين، وهي أمّ سكينه وعبد الله. وكانت هناك أيضاً امرأة من قبيلة بكر بن وائل، وكانت في بداية أمرها مع زوجها في جيش عمر بن سعد، لكنها لما رأت هجوم جيش الكوفة على خيام العيال حملت سيفاً وجاءت إلى الخيام وندبت آل بكر بن وائل لنصرتها. كان ضمن سبايا أهل البيت زينب الكبرى وأمّ كلثوم بنات أمير المؤمنين، وفاطمة بنت الحسين، وألقت كل واحدة منهن خطبة بالكوفة. وكان مجموع هذه النساء إضافة إلى الأطفال يؤلف قافلة سبايا أهل البيت، الذين فرّوا بعد مقتل الحسين وهجوم الأعداء على الخيام، ثم قبض عليهم وسيقوا في قافلة السبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام.

يمكن الحديث عن النساء في ثورة عاشوراء في محورين، أحدهما: عددهن وأسماؤهن، والآخر يتعلق بدورهن. والنساء اللواتي شهدن عاشوراء كان بعضهن من بنات علي (عليه السلام)، والبعض الآخر من غيرهن سواء من بني هاشم أم من سائر الناس. وبنات علي (عليه السلام) اللاتي شهدن عاشوراء هن: زينب، أم كلثوم، فاطمة، صفية، رقية، وأمّ هانئ. وبنات الإمام الحسين هن: فاطمة وسكينة. والنساء اللاتي شهدن كربلاء هن: الرباب، عاتكة، أمّ محسن ابن الحسن، بنت مسلم بن عقيل، فضة النوبية، وجارية الإمام الحسين (عليه السلام)، وأمّ وهب بن عبد الله. خرجت خمس نساء من مخيم الحسين إلى العدو، وهن: جارية مسلم بن عوسجة، وأمّ وهب زوجة عبد الله الكلبي، وأمّ عبد الله الكلبي، وزينب الكبرى.

المرأة التي استشهدت في عاشوراء

هي أم وهب، وهي امرأة نميرية قاسطية، زوجة عبد الله بن عمير الكلبي، لما سقط مشى إليه وجلست عند رأسه وطلبت من الله الشهادة، فقتلها هناك مولى الشمر بعمود ضربها على رأسها. قاتلت امرأتان يوم عاشوراء من فرط الانفعال، دفاعاً عن الحسين وهما: أمّ عبد الله بن عمر،

قصة أسرية

ادركت ان عاشوراء بلا زمان ومكان محدد. قلت له : أبي الشباب ينادون نريد وطن، ابتسم لي وقال: الحمد لله نحن عندنا الحسين، وفي زماننا كانت السماء غيث عاشوراء لتغسل القلوب فينمو عاشوراء جديد ويكبر بنبض كل شهيد، وفي وصيته قال: اذا غاب عاشوراء يوما كوني انت، فكنت عاشورائية ان غاب عاشوراء او حضر لأني احمل في القلب حسين، عاشوراء اليوم رحمك الله يا أبي.

كنتُ طفلة، كان أبي يحدثني عن عاشوراء. قال هم قتلوا الحسين أرادوا ان يمحو ذكره فثبته الله في كل قلب. قلت له: لماذا يشعلون الخيام؟ قال: لأنها خيام الامام تخاف منها القصور والعروش والطواغيت. قلت: ماذا لو لم يقتلوا الحسين هذا العام، ألا يأتي عاشوراء؟. قال: ان عاشوراء أكبر من الزمان، ربما يمر عاشوراء بلا عام بلا سنة.. ومن يومها

المرأة في عاشوراء شريكة في صناعة النصر

قال الله سبحانه وتعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

يقرّر الله وتعالى في هذه الآية واحدة من سننه، وهي أن الأهداف التي جاءت بها الرسائل السواءية ودعت إليها، لن تتحقق بجهود المؤمنين فقط أو بجهود المؤمنات فقط، بل بتعاونهم وتكامل جهودهم وطاقاتهم. وعاشوراء التي نعيش هذه اليوم ذكراها، كانت مظهراً لهذا التعاون، فقد كانت المرأة فيها حاضرة إلى جانب الرجل، حتى قيل إن من أهم العناصر التي ساهمت في خلود عاشوراء وفي استمرارها وبقائها هو وجود المرأة، فهذا الوجود ساهم في الزخم العاطفي الذي أطلقته كربلاء.

وعاشوراء ما كان لها أن تمتد وأن يتوسّع جمهورها ليشمل الإنسانية، لو لم يكن هذا البعد العاطفي حاضراً فيها بقوة، وهذا لا يعني أن هذا هو الحضور الوحيد للمرأة في كربلاء، فللمرأة حضورها الفاعل في قلب المعركة، حينما كانت تحفز وتبعث الهمم وتشد الأزر، وقد وصل الأمر ببعض النساء إلى المشاركة في المعركة وحتى الاستشهاد.. لقد ظهرت المرأة في عاشوراء كشريك أساس في نهوض الثورة وفي الحفاظ على إنجازاتها.. وحضور المرأة في كربلاء لم يأت صدفة أو أمراً طارئاً، بل كان قراراً اتخذته الإمام الحسين (عليه السلام) بناءً على وعيه أن حضور المرأة أمر أساس، وهو أيضاً جاء رغبة من المرأة واختياراً منها.. فالأهداف التي لأجلها ثار الحسين (عليه السلام) وترك المدينة إلى كربلاء، كانت حاضرة لدى نساء كربلاء.

وقف تربوية

فالمرأة التي تحضر العزاء عليها استحضار القيم والمبادئ التي من أجلها بذل صاحب المناسبة حياته رخيصة، ومن أجلها ضحى بكل غال ونفيس، ومن تلك القضايا المهمة ان تمسك المرأة بدينها وحجابها وعفتها. إن حضور النساء في صورة مغايرة - لا سمح الله - قد يؤدي إلى الوقوع في الحرام، ولو بالنظر إلى ما حرم الله النظر إليه منهن وقد يتهدى الأمر فتتكون بعض العلاقات المحرمة. من زاوية أخرى فإن من العفة أن تكون رقابة الإنسان لعينه شديدة ومحكمة في مثل هذه الأماكن، فلا ينبغي للرجل المعزّي أن يرمي بنظره حيث شاء مع وجود نساء مشاهدات أو مشاركات في مواكب العزاء، وكذلك لا ينبغي للمرأة أن تجول بنظرها في صفوف الرجال بتمعن وتفحص، فقد ورد عن النبي أنه قال: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن تركها خوفاً من الله أعطاه إيماناً يجد حلاوته في قلبه». ومثله في الكافي، عن أبي عبدالله الصادق أنه قال: «النظر سهم من سهام إبليس مسموم».

عطش



حيدر السلامي

رمال لاهبة، عليها خطى لاهثة، علقمي جفّ بفعل الحسرة والندم، قربة ساق لم يعدّ بعدُ حياءً، عطش كريم لا مقطوع ولا ممنوع، سهيل ميمون كبا على وجهه الماء، خنصر مبتور يشير إلى رمح سار به رأس مهيب، كفان قطيعان ينسجان خيوط الشمس ليصنعا أظلة وارفة، رضيع ذبيح يداعب سهمه النقيع، نحر يخط بدم قان ملحمة فداء، سبية يسوقها جلواز إلى بلاط اللادولة.

لا شيء غير الصمت والذهول، كأنها صفحة فارغة من كتاب ناصع البياض.. جرح ينزف نوراً منذ هاويل، متقلبا بين أصلاب وأرحام فائقة النقاء..

القمر كسرة خبز يحلم بالتهامها يتيم يقبع في خربة باردة إلى جوار قصر الإمارة.. الماء هو الأمل المفقود وطريق اللاعود.. لا أحد على هذا الصعيد المتغضن دماً يعرف وجهاً غير الله، لا شيء يحدث بالقرب من الخيام قبل اشتعالها، لا طفل يبكي بعد هذه اللحظة، لا أم ترنو إلى وليدها لا تعرف عبد الله. الأرض كربلاء، والوقت عاشوراء، والصمت موت رحيم..

عاشوراء

يوم عاشوراء رسالةٌ أبلغ شهادةٍ في تاريخ الإنسانية، ارتفع بمأساة الإمام الذبيح إلى مستوى البطولة الفذة، وعاشوراء فيه كرامة المصلين وعزة المسلمين، وعماد الأمة وحياتها، وعاشوراء فيه قدوة لخالصنا من نير الظالم، تعلمنا فضل الموت الكريم على الحياة الذليلة.

قال الإمام الباقر (عليه السلام): لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين (عليه السلام) من فضل لماتوا شوقاً وتقطعت أنفسهم عليه حسرات.



الديمومة على زيارة عاشوراء

يقول الميرزا جواد التبريزي (قدس سره) «إن زيارة عاشوراء مجربة فداوموا على هذه الزيارة، وأعلموا أن كثيرا من العلماء قد وصلوا الى درجات عالية بواسطة التضرع والتوسل بأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وخاصة التضرع بزيارة عاشوراء، فلا تهملوا زيارة عاشوراء ولا تعتنوا بأقوال المنحرفين والمشككين الذين لم يدوقوا حلاوة لذة الدعاء بها والتضرع لله فليس لهم من عمل إلا إثارة الشبهات والفتن».



صورة نادرة لعزاء
ركضة طويريج يوم
عاشوراء في سنوات
السبعينات من القرن
الماضي.

اقضي عليه بزيارة عاشوراء



يقول الشهيد العلامة الشيخ محمد تقي الجواهري: سمعت سيدنا ابا القاسم الخوئي يقول: إن خال أولاده كان يدرس في الهند، ولما عاد وجدته أكثر تديناً فسألته عن السبب، فقال: «عندنا أستاذ بالجامعة متدين جداً وأنا متأثر به، وبينى وبينه مودة، وحكى عنه هذه القصة».

فقال: «إنَّ رئيس الجامعة بريطاني، والهند يومئذٍ محتلة من قبل بريطانيا، وحدثت مشادة بين الأستاذ صاحبي والرئيس، فنزل الرئيس درجته، فتأثرت من ذلك، ثم إنِّي رأيت الأستاذ صاحبي وأخبرته بتألمي مما حدث، فقال لي: إنِّي بزيارة عاشوراء أقضي عليه! فانصرفت عنه وأنا معتقد بكلامه بأن كلامه ضرب من الهذيان، كيف يقضي عليه والبلد بيد الانكليز والعميد انكليزي!! ومضت أيام وإذا برئيس الجامعة يُفصل نهائياً من الخدمة».

كلُّ للأحرارِمة

الحث على العلم والتعلم

في حديث لآية الله السيد علي البعاج مع بعض طلبة العلم جاء فيه مضموناً:
إنَّا لنقف خجلين أمام جهود أولئك العظام من أعلامنا على ما قدموه من جهود علمية ثمينة رغم إنشغالاتهم فمثل الشيخ الأنصاري قدس الذي كان ملتزماً يوماً بقراءة القرآن وزيارة عاشوراء كاملة بأعمالها، وزيارة الجامعة الكبيرة، ومع ذلك تجده قد قدم ما قدم، فهم يستثمرون أوقاتهم أمثل استثمار.

ووجه حديثه لبعض الطلبة الشباب ونصح باستثمار مرحلة الشباب والتفرغ لطلب العلم قدر المستطاع قبل أن تكثر المشاغل بتقادم العمر ..

عاشق



محرم
الحرام

لا إله إلا الله

أشهد أن لا اله الا الله
أشهد أن محمداً عبده ورسوله

والحياة مع الظالمين

الاجرة